

# خُطْبُ رَمَضَانِيَّةٍ

إِعْدَادُ

د. تركي بن عبد الله بن صالح الميمان

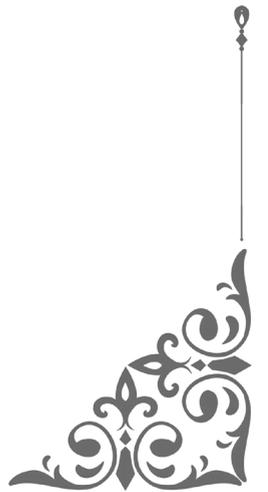
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ؛** فَهَذِهِ الْخُطْبُ الْوَجِيزَةُ، لِمَنْ أَرَادَ الْحَيَاةَ السَّعِيدَةَ،  
تَوَخَّيْتُ فِيهَا الْإِيجَازَ وَالْإِخْتِصَارَ، مَعَ الدَّلِيلِ وَالتَّاصِيلِ، مِنْ  
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَقْوَالِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، سَائِلًا رَبِّي لَهَا الْقَبُولَ، وَأَنْ  
يَجْعَلَهَا عَمَلًا صَالِحًا فِي حَيَاتِي، وَجَارِيًا بَعْدَ مَمَاتِي.

وَالشُّكْرُ لِلَّهِ أَوْلَا وَأَخْرًا عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ، ثُمَّ الشُّكْرُ لَوَالِدِي  
الْكَرِيمِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْمِيمَانَ، وَوَالِدَتِي الْغَالِيَةِ: مِضَاوِي بِنْتِ  
سَلِيمَانَ الْمِيمَانَ، ثُمَّ الشُّكْرُ الْجَزِيلُ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ د. سُلْطَانَ بْنِ  
نَاصِرِ النَّاصِرِ، وَالْأُسْتَاذِ الْكَرِيمِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّمِيحِ؛



لَمَّا قَامُوا بِهِ مِنْ مُرَاجَعَةٍ وَتَضَحِيحٍ، وَتَقْسِيمٍ وَتَنْقِيحٍ؛ فَجَزَاهُمْ  
الْمَوْلَى عَظِيمَ الْأَجْرِ، وَجَعَلَ هَذَا الْكِتَابَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ.  
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَیْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

**د. تركي بن عبد الله بن صالح الميمان**

للملاحظات والاقتراحات على البريد الإلكتروني

turky-am-@hotmail.com

قناة الخطب الوجيزة على التليجرام

<https://t.me/alkhutab>





## نماذج الوصية بالتقوى في بداية الخطبة

**أما بعد:** فاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى،  
وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى؛ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾  
[سورة الحشر: آية ١٨].

**أما بعد:** فاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ؛ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

**أما بعد:** فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ؛ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ  
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ  
حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق: آية ٢-٣].

**أما بعد:** فاتَّقُوا اللَّهَ، فَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ لِيَوْمِ الْمَعَادِ؛ ﴿وَاتَّقُوا  
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾  
[سورة البقرة: آية ٢٨١].



**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي خَلَوَاتِكُمْ وَجَلَوَاتِكُمْ، فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَمَا تُخْفِي صُدُورِكُمْ؛ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [سورة المائدة: آية ٧].

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى؛ ﴿وَتَكَرَّوْا فِيهَا خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٩٧].

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَاسْتَعِدُّوا لِلدَّارِ الْأُخْرَى، فَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى؛ ﴿وَتَكَرَّوْا فِيهَا خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٩٧].

**أَمَّا بَعْدُ:** فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَالسِّرِّ وَالْعَلَنِ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٩٦].

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨١].

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى؛ فَمَنْ اتَّقَى رَبَّهُ ارْتَقَى دَرَجَاتٍ، وَطَابَ مَأَلُهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ؛ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة



أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ؛ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [سورة النساء: آية ١٣١].

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَبِالتَّقْوَى: تُدْفَعُ البَلَايَا وَالنَّكَبَاتُ، وَتُجَلَبُ الخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ؛ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق: آية ٢-٣].





## نَمَائِجُ الْأَدْعِيَةِ فِي نَهَايَةِ الْخُطْبَةِ

\* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ، وَوَحِّدْ صُفُوفَهُمْ، واهْدِهِمْ سُبُلَ السَّلَامِ، وَأَخْرِجْهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

\* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَاَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ.

\* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاَحْمِ حَوَازَةَ الدِّينِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْلِحْ قَادَتَهُمْ، واجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

\* اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ، وَالْوَبَاءَ، وَالرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالزَّلَازِلَ، وَالْمِحْنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

\* ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٠١].

\* ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[سورة الأعراف: آية ٢٣].



\* اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ  
وَالْأَمْوَاتِ.

\* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ،  
وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

\* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ: صَاحِبِ  
الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ، وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ  
الرَّاشِدِينَ، وَالْأئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ، وَبِهِ كَانُوا  
يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيَّ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ  
والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

\* اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئِهِ لِلْبِرِّ  
والتَّقْوَى.

\* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا؛ وَاجْعَلْ  
وَلَايَتَنَا فِي مَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ، وَاتَّبِعْ رِضَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

\* اللَّهُمَّ اجْعَلْ اجْتِمَاعَنَا هَذَا اجْتِمَاعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا



بَعْدَهُ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَجْعَلْ فِيْنَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا  
مَحْرُومًا.

\* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي  
الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ  
وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ  
كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿﴾ [سورة النحل: آية ٩٠-٩١].

\* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿﴾ وَلِذِكْرِ  
اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿﴾ [سورة العنكبوت: آية ٤٥].

\* ﴿﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ [سورة الصافات: آية ١٨٠-١٨٢].

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ  
بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.





## سَبَاقُ رَمَضَانَ

### الخطبة الأولى

أَيُّهَا الْكِرَامُ: مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنْ جَعَلَكُمْ تَسْتَعِدُّونَ لِخَيْرِ الشُّهُورِ، فِي وَقْتٍ غَابَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْقُبُورِ!

وَمِنْ عِلْمَةٍ تُوَفِّقُ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؛ أَنْ يَكُونَ سَبَّاقًا فِي جَمْعِ الْحَسَنَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ [سورة المطففين: آية ٢٦].

فَرَمَضَانَ مَحَطَّةً سَنَوِيَّةً، يَتَزَوَّدُ فِيهَا الصَّالِحُونَ مِنْ وَقُودِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٣].

وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ: الصِّيَامُ؛ وَمِمَّا يُهَوِّنُ عَلَى الْمُسْلِمِ مَشَقَّةَ الصَّوْمِ: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ؛ أَحَدُ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَمَبَانِيهِ الْعِظَامُ؛ وَالْفَرَضُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّفْلِ، وَعِبَادَةُ الصَّوْمِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الصَّبْرُ بِأَنْوَاعِهِ كُلِّهَا، وَلِهَذَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِأَجْرٍ عَظِيمٍ لَا حَدَّ لَهُ ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ



بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [سورة الزمر: آية ١٠]، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي!) (١).

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ: قِيَامُ اللَّيْلِ، (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (٢)، و(مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ؛ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ) (٣).

قال ابن رجب: (واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان؛ جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، و جهاد بالليل على القيام؛ فمن جمع بين هذين الجهادين، ووفى بحقوقهما، وصبر عليهما؛ ووفى أجره بغير حساب) (٤).

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، فَشَهْرُ رَمَضَانَ؛ هُوَ الشَّهْرُ ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٥]، وكان جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٤٤٧).

(٤) لطائف المعارف، ابن رجب (١٧١).



لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ (١).

فَيُنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ خْتَمَةً - عَلَى الْأَقْل - فِي رَمَضَانَ،  
وَكُلَّمَا زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ، (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ،  
وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا) (٢).

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:  
الصَّدَقَةُ، فَقَدْ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ  
أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ) (٣).

وَأَعْظَمُ الصَّدَقَةِ: الصَّدَقَةُ الْوَاجِبَةُ: كَالزَّكَاةِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَمِنْ  
أَنْوَاعِ الصَّدَقَةِ؛ الصَّدَقَةُ بِالذِّكْرِ: كَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ،  
وَالصَّدَقَةُ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ: كَالتَّبَسُّمِ، وَكَفِّ الْأَذَى، وَأَنْ تَعْفُوَ  
عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ.

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ:  
كَثْرَةُ الدُّعَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ  
أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦]، وَهَذِهِ الْآيَةُ ذَكَرَهَا اللَّهُ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٢٠)، ومسلم (٢٣٠٨).



بَيْنَ آيَاتِ الصَّيَامِ، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: (وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الصَّائِمَ مَرْجُوٌّ الْإِجَابَةَ، وَإِلَى أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مَرْجُوَّةٌ دَعَوَاتُهُ) (١)؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ) (٢).

وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَسَابَقُ فِيهَا الصَّالِحُونَ فِي هَذَا الشَّهْرِ: إِصْلَاحُ الْقُلُوبِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ، وَالشُّكِّ وَالرِّيَاءِ، وَالنَّفَاقِ وَالْقَسْوَةِ، فَالْدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا إِلَّا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، وَقَلْبُكَ السَّلِيمِ! ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سورة

الشعراء: آية ٨٩].



## الخطبة الثانية

أَيُّهَا الْأَجِبَةُ: احْفَظُوا صِيَامَكُمْ مِمَّا يَخْدِشُهُ أَوْ يُنْقِصُهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمُضَيِّعَاتِ الْأَوْقَاتِ، (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) (٣)،

(١) التحرير والتنوير (١٧٩/٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٥٧).



وَكَانَ السَّلْفُ إِذَا صَامُوا؛ جَلَسُوا فِي الْمَسَاجِدِ وَقَالُوا: (نَحْفَظُ صَوْمَنَا وَلَا نَغْتَابُ أَحَدًا)<sup>(١)</sup>.

وَهَذَا الشَّهْرُ قَصِيرٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّقْصِيرَ، وَقُدُومُهُ عُبُورٌ لَا يَقْبَلُ الْفُتُورَ، وَكُلَّمَا تَكَاسَلْتَ؛ تَذَكَّرْ أَنَّهُ أَيَّامٌ ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٤]، وَ(إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَسْبِقَكَ إِلَى اللَّهِ أَحَدٌ فافْعَلْ)<sup>(٢)</sup>.



(١) الشرح الكبير، ابن قدامة (٧٦/٣).

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (٢٤٩/٤).



## شَيَاطِينُ رَمَضَانَ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَبِالتَّقْوَى: تُدْفَعُ الْبَلَايَا وَالنَّكَبَاتِ، وَتُجَلَبُ الْخَيْرَاتُ وَالْبَرَكَاتُ؛ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق: آية ٢-٣].

**عِبَادَ اللَّهِ:** إِنَّهُ ضَيْفٌ طَالَ انْتِظَارُهُ، وَتَعَدَّدَتْ أَفْضَالُهُ؛ هُوَ أَفْضَلُ شُهُورِ الْعَامِ، وَصِيَامُهُ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ: إِنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ!

وَشَهْرُ رَمَضَانَ؛ مَحَطَّةُ الْمُتَّقِينَ؛ وَمُسْتَرَاخُ الْمُؤْمِنِينَ، يَتَزَوَّدُونَ فِيهَا مِنْ وَقُودِ التَّقْوَى! ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٣] (١).

(١) قال البيضاوي: (لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ شَرْعِيَّةِ الصَّوْمِ: نَفْسَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، بَلْ مَا يَتَّبَعُهُ مِنْ كَسْرِ الشَّهَوَاتِ، وَتَطْوِيعِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، لِلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ). فتح الباري، ابن حجر (٤/١١٧).



وَشَهْرُ رَمَضَانَ؛ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْخَيْرِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ الشَّرِّ!  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ: فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ  
أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينُ) <sup>(١)</sup>. وفي رواية: (صَفَّدَتْ  
الشَّيَاطِينُ) <sup>(٢)</sup>، قال ابن عثيمين: (تَصْفِيذُهُمْ عَنِ إِغْوَاءِ النَّاسِ؛  
بِدَلِيلِ كَثْرَةِ الْخَيْرِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ فِي رَمَضَانَ) <sup>(٣)</sup>.

وَالْوَسْوَاسُ يُكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ كَمَا يُكُونُ مِنَ الْجَانِّ! قَالَ  
تَعَالَى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ <sup>(٤)</sup> وَالنَّكَاسِ <sup>(٥)</sup>﴾.

(١) رواه البخاري (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).

(٢) رواه مسلم (١٠٧٩).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٧٥-٧٦ / ٢٠). وقال ابن عثيمين: (المعاصي التي تقع في رمضان، لا تنافي أن الشياطين تُصَفَّدُ في رمضان، ولذلك جاء في الحديث: «تصفد فيه الشياطين، فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره» وليس المراد أن الشياطين لا تتحرك أبداً، بل هي تتحرك، وتُضِلُّ مَنْ تُضِلُّ، وَلَكِنْ عَمَلَهَا فِي رَمَضَانَ لَيْسَ كَعَمَلِهَا فِي غَيْرِهِ). المصدر السابق. وقال العلماء: (المراد: أن الشياطين لا يخلصون من افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره؛ لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات. وقيل: المراد بالشياطين: هم المردة منهم، وقوله: صَفَّدَتْ: أي شَدَّتْ بالأصْفَادِ، وهي الأغلال، ويحتمل: أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو، وأن الشياطين يَبْقُلُ اغْوَاءَهُمْ فيصيرون كالمصفدين، ويحتمل أن يكون تصفيد الشياطين: تَعْجِيزُهُمْ عَنِ الْإِغْوَاءِ). فتح الباري، ابن حجر (١١٤ / ٤). بتصرف.

(٤) الْجِنَّةُ: جَمْعُ جَنِّيٍّ، وَالْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ. انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠ / ٢٦٤).

(٥) قال قتادة: (إِنَّ مِنَ النَّاسِ شَيَاطِينَ، وَمِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينَ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ). تفسير ابن عطية (٥ / ٥٤٠).



قال الحسن: (هُمَا شَيْطَانَانِ: أَمَّا شَيْطَانُ الْجِنِّ: فَيُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الْإِنْسِ: فَيَأْتِي عَلَانِيَةً!)<sup>(١)</sup>.

وَالْعَدَاوَةُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ؛ لَا تَقِلُّ خَطَرًا مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ!  
فَهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى تَحْسِينِ الْبَاطِلِ، وَتَشْوِيهِ الْحَقِّ: عَبْرَ شَاشَاتِ  
جَدَابَةِ، وَقَنَوَاتِ خَلَابَةِ! قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [سورة  
الأنعام: آية ١١٢].

قال السَّعْدِيُّ: (يُزَخْرِفُونَ الْبَاطِلَ؛ حَتَّى يَجْعَلُوهُ فِي أَحْسَنِ  
صُورَةٍ؛ لِيَعْتَرَّ بِهِ السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ الْحَقَائِقَ، بَلْ تُعْجِبُهُمْ  
الْأَلْفَاظُ الْمُزَخْرَفَةُ؛ فَيَعْتَقِدُونَ الْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْبَاطِلَ حَقًّا!)<sup>(٢)</sup>.

وَلَمَّا عَلِمَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ، مَا أَصَابَ إِخْوَانَهُمْ مِنْ شَيَاطِينِ  
الْجِنِّ؛ مِنْ حَبْسٍ وَاعْتِقَالٍ؛ أَغَاظَهُمْ ذَلِكَ! فَبَدَّأُوا بِحَمَلَةِ رَمَضَانِيَّةِ،  
وَخُطَّةِ شَيْطَانِيَّةِ؛ لِإِشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ؛ عَنِ طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/٢٦٣). وقال بعضهم: (أَمَّا شَيْطَانُ الْجِنِّ: فَيُوسُوسُ فِي صُدُورِ  
النَّاسِ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الْإِنْسِ: فَيُوقِعُ فِي الصَّدْرِ مِنْ كَلَامِهِ-الَّذِي أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ النَّصِيحَةِ- مَا يُوقِعُ  
الشَّيْطَانَ فِيهِ يَوْسُوسَتَهُ!). فتح القدير، الشوكاني (٥/٦٤٢). مختصرًا.  
(٢) تفسير السعدي (٢٦٩). بتصرف.



قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: (لا يَلْزَمُ مَنْ تَصْفِيْدِ جَمِيْعِ الشَّيَاطِيْنِ: أَنْ لَا يَقَعَ شَرٌّ وَلَا مَعْصِيَةٌ؛ لِأَنَّ لِدَلِيْكَ أَسْبَابًا غَيْرَ الشَّيَاطِيْنِ: كَالنُّفُوْسِ الْخَبِيْثَةِ، وَالْعَادَاتِ الْقَبِيْحَةِ، وَالشَّيَاطِيْنِ الْإِنْسِيَّةِ) (١).

وْخُلَاصَةُ تِلْكَ الْحَمَلَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ: إِضْعَافُ الدِّيْنِ بِالشَّهَوَاتِ، وَإِضْعَافُ الْيَقِيْنِ بِالشُّبُهَاتِ، وَإِضْعَافُ الْهِمَّةِ بِالتَّفَاهَاتِ! ﴿وَاللَّهُ يُرِيْدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيْدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (٢٧) يُرِيْدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيْفًا ﴿٢٨﴾ [سورة

النساء: آية ٢٧-٢٨].

وَلَوْ لَمْ يَأْتِ مِنْ شَيَاطِيْنِ الْإِنْسِ: إِلَّا ضِيَاعُ الْأَوْقَاتِ، بِفُضُولِ الْمُبَاحَاتِ؛ لَكَفَى بِذَلِكَ غَبْنًا وَحِرْمَانًا!

فاحذروا كيد الشيطان، واغتنموا شهر الغفران، قبل فوات الأوان! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ، ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ!) (٢).

(١) فتح الباري، ابن حجر (٤/١١٤). باختصار.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٥)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.



وَمِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ فِي رَمَضَانَ: الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُسْلِمِينَ  
بِالْسِتِّهِمْ؛ فَلَا يَخْرُجُ رَمَضَانُ؛ إِلَّا وَقَدْ تَمَزَّقَتْ ثِيَابُهُ، وَضَاعَ ثَوَابُهُ!  
قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ<sup>(١)</sup>، وَالْعَمَلَ بِهِ؛ فَلَيْسَ  
لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)<sup>(٢)</sup>.

قال بعض السلف: (الصيام جنة، ما لم يخرقها صاحبها،  
وخرقها الغيبة!)<sup>(٣)</sup>.

وكان السلف الصالح، يفرّون من شياطين الإنس في رمضان؛  
فإذا صاموا؛ جلسوا في المساجد، وقالوا: (نحفظ صومنا، ولا  
نغتأب أحداً)<sup>(٤)</sup>.

وشياطين الإنس في رمضان: لا يعجبهم إقبال الناس على

(١) قول الزور: يشمل كل قول مُحَرَّم: كالكذب، والغيبة، والنميمة، والسب، والشتم.  
والعمل بالزور: هو العمل بالفواحش والمُنكَرَات؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا  
فَلَا يَرْفُثُ، وَلَا يَجْهَلُ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: "إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ"). رواه البخاري  
(١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) رواه البخاري (١٨٠٤). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رُبَّ صَائِمٍ: حَطَّه مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ  
قَائِمٍ: حَطَّه مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ) رواه أحمد (٨٦٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١/٢٦٢).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤/٣٠٧). وعن أبي العليّ قال: (الصائم في عبادة ما لم يَغْتَبْ أَحَدًا، وَإِنْ كَانَ  
نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ!). المصدر السابق.

(٤) الشرح الكبير، ابن قدامة (٣/٧٦).



الْخَيْرِ، فِي شَهْرِ الْخَيْرِ! فَأَخَذُوا يُشَكِّكُونَ فِي الْفَضَائِلِ، وَيَلْتَقِطُونَ  
شَوَازِ الْمَسَائِلِ. وَهَدَفُهُمْ: تَشْيِطُ الْعَزَائِمِ، وَإِضْعَافُ الْهِمَمِ: أَنْ  
تَسِيرَ إِلَى اللَّهِ وَجَنَّتِهِ! قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ سِيرِينَ: (إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ،  
فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ) (١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ



## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،  
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: هَا هُوَ سُوقُ رَمَضَانَ عَلَى وَشَكِّ الْإِفْتِيحِ! يُنَادِيكُمْ  
(حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ)؛ فَتَزَوَّدُوا مِنْ خَيْرَاتِهِ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ،  
وَاحْذَرُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهُ مُفْلِسِينَ، وَمِنْ تِجَارَتِهِ خَاسِرِينَ؛ بِكَيْدِ  
هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ! ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾

(١) مقدّمة صحيح مسلم (١/١٤).



وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦٨].



\* اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ يَحْضُرُونِ.

\* اللَّهُمَّ سَلِّمْنا إِلَى رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ لَنَا رَمَضَانَ، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا مُتَقَبَّلًا.

\* اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

\* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

\* اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرَبِ الْمَكْرُوبِينَ.

\* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿﴾ ﴿﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

﴿٩٠﴾ [سورة النحل: آية ٩٠].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ

أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ [سورة العنكبوت: آية ٤٥].





## أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

عِبَادَ اللَّهِ: كُلُّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ لِنَفْسِهِ السَّعَادَةَ وَالْفَلَاحَ، وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ الْكُبْرَى: أَنَّ فَلَاحَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَزْكِيَّتِهَا: بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ؛ وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿[سورة الشمس: آية ٩-١٠].

والتوحيد والإيمان؛ هُوَ أَضَلُّ مَا تَزْكُو بِهِ النُّفُوسُ، وَالشِّرْكَ هُوَ أَشَدُّ مَا يُدَسِّسُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [سورة التوبة: آية ٢٨]، وَالشِّرْكَ مُحِبَطٌ لَجَمِيعِ الْأَعْمَالِ ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الزمر: آية ٦٥]، فَلَا زَكَاةَ لِلنَّفْسِ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ، وَتَخْلِيفِهَا مِنَ الشِّرْكَ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ.

وَتَزْكِيَةُ النُّفُوسِ بِيَدِ اللَّهِ، وَمِفْتَاحُهَا الْأَعْظَمُ: هُوَ الدُّعَاءُ، وَالْإِفْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ بِطَلَبِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ اللَّهُ يُرِزُّكَ مِنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: آية ٤٩]، وَلِهَذَا كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ آتِ



نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا<sup>(١)</sup>.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ؛ هُوَ مَصْدَرُ التَّزْكِيَةِ وَالهِدَايَةِ؛ وَالْحَامِي مِنَ الضَّلَالِ وَالغَوَايَةِ، وَقَدْ (ضَمِنَ اللهُ لِمَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ: أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ)<sup>(٢)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [سورة طه: آية ١٢٣]. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (الْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ

التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)<sup>(٣)</sup>. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس: آية ٥٧].

وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ طَيْبُ الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَزْكِيَةِ النَّفْسِ إِلَّا عَلَى طَرِيقَتِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ؛ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٤]، فَمَنْ زَعَمَ طَرِيقَةً تُخَالِفُ طَرِيقَةَ النَّبِيِّ فِي التَّزْكِيَةِ؛ فَعَمَلُهُ مَرْدُودٌ؛ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَمَلَ عَمَلًا

(١) رواه مسلم (٢٧٢٢).

(٢) زاد المسير، ابن الجوزي (٣/ ١٨٠).

(٣) زاد المعاد (٤/ ٣٢٢).



لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ وَسَائِلِ تَزْكِيَةِ النُّفُوسِ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ؛

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة: آية ١٠٣].

وَمَا أَكْثَرَ أَحَدٍ ذَكَرَ الْمَوْتَ، إِلَّا رَقَّ قَلْبُهُ، وَزَكَتْ نَفْسُهُ، وَزَالَتْ

غَفْلَتُهُ؛ وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: (أَكْثَرُوا

ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ)<sup>(٢)</sup>.

وَالصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ، مِنْ أَعْظَمِ الْعَوْنِ عَلَى تَزْكِيَةِ النَّفْسِ،

وَتَجَنَّبِ صُحْبَةَ السُّوءِ؛ يَحْمِي مِنْ أَمْرَاضِ النُّفُوسِ، ف(مَثَلُ الْجَلِيسِ

الصَّالِحِ وَالسُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِعِ الْكَيْرِ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ:

إِمَّا أَنْ يُحْدِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً،

وَنَافِعِ الْكَيْرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)<sup>(٣)</sup>.

وَكُلَّمَا تَلَطَّخْتَ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ، فَبَادِرْ بِغَسْلِهَا

وَتَطْهِيرِهَا بِالتَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، ف﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

(١) رواه مسلم (١٧١٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢١١).

(٣) رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).



﴿الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٢]، و﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ﴾

[سورة هود: آية ١١٤].

وَمُرَاقِبَةُ اللَّهِ؛ أَسَاسُ تَرْكِيَةِ النَّفُوسِ، وَإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ، وَقَدْ جَمَعَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُصُولَ أَعْمَالِ الْقَلْبِ، وَقُرُوعَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ،  
وَهِيَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِحْسَانِ <sup>(١)</sup>: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ) <sup>(٢)</sup>.



## الخطبة الثانية

عِبَادَ اللَّهِ: شَهْرُ رَمَضَانَ فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ، لِتَرْكِيَةِ النَّفُوسِ، وَتَطْهِيرِ  
الْقُلُوبِ، فَالْحِنَانُ مُفْتَحَةٌ، وَالنِّيْرَانُ مُغْلَقَةٌ، وَالشَّيَاطِينُ مُصَفَّدَةٌ،  
وَبَقِيَ الْعَمَلُ وَالْجِهَادُ، وَمِنْ اللَّهِ الْهُدَى وَالسَّدَادُ! ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا  
فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩]، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَتَرْكِيَةُ  
النَّفُوسِ: أَصْعَبُ مِنْ عِلَاجِ الْأَبْدَانِ وَأَشَدُّ) <sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: إعلام الموقعين، ابن القَيِّم (٤/١٥٦).

(٢) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

(٣) مدارج السالكين (٢/٣٠٠).



## بَرَكَةُ الْقُرْآنِ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَيُّهَا الْمَسْلُومُونَ: أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَارَةِ الَّتِي لَنْ تَبُورَ، وَإِلَى السَّعَادَةِ وَالْحُبُورِ؛ إِنَّهَا التَّجَارَةُ مَعَ الْقُرْآنِ! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٩].

وَالْقُرْآنُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْخَيْرِ الْكَثِيرِ، وَالْعِلْمِ الْغَزِيرِ: وَلِهَذَا وَصَفَهُ اللَّهُ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٥٥].

وَمِنْ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ: أَنَّهُ يَمْنَحُ حَامِلَهُ وَسَامَ الشَّرَفِ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى! فَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (١)، و(إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ) (٢)، و(يُقَالُ

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٧).



لصاحب القرآن: اقرأ وارثق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها (١).

ومن بركة القرآن: أنه يضيء لك طريق الهداية! ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [سورة الإسراء: آية ٩]، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن؛ كان أقوم الناس وأهداهم في جميع أموره (٢).

ومن بركة القرآن: أنه العاصم من الفتن، والمخرج عند المحن! قال صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله) (٣).

ومن بركة القرآن: أنه شفاء من أمراض الأبدان والأرواح! ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: آية ٥٧].

ومن بركة القرآن: أنه مستودع الحسنات! قال صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها) (٤).

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤). قال الألباني: (إسناده حسن صحيح). صحيح سنن أبي داود.

(٢) انظر: تفسير السعدي (٤٥٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٢١٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٩).



وَمِنْ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ: أَنَّهُ مَصْدَرُ السَّعَادَةِ وَالْفَرَحِ! فَهُوَ أَعْظَمُ مَا  
فَرِحَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَفْضَلُ مَا تَنَافَسَ فِيهِ الْمُتَنَافِسُونَ؛ ﴿قُلْ بِفَضْلِ  
اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة يونس: آية ٥٨]؛  
فَأَقْرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ بِقَدَرٍ مَا تُرِيدُ مِنَ السَّعَادَةِ، قَالَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ:  
(لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ؛ مَا شَبِعَتْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ) (١).

وَمِنْ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ: أَنَّهُ يُعِينُ عَلَى حِفْظِ الْأَوْقَاتِ، وَاعْتِنَامِ  
اللَّحَظَاتِ؛ قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: (كُلَّمَا زَادَ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ؛ زَادَتْ  
الْبَرَكَةُ فِي وَقْتِي، حَتَّى بَلَغَ حِزْبِي عَشْرَةَ أَجْزَاءِ!)، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ  
الْمَقْدِسِيُّ: (أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَا تَتْرُكْهُ؛ فَإِنَّهُ يَتَيْسَّرُ لَكَ الَّذِي  
تَطْلُبُهُ، عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْرَأُ) (٢).

وَمِنْ بَرَكَةِ الْقُرْآنِ: أَنَّهُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ! قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ؛ لَمْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) (٣). قَالَ  
الشَّنْقِيطِيُّ: (وَقَدْ تَوَاتَرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ: أَنَّ حَافِظَ كِتَابِ اللَّهِ،

(١) حلية الأولياء، أبو نعيم (٧/٣٠٠).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (٣/٢٠٥).

(٣) تفسير البغوي (٥/٢٧٨).



الْمُدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ؛ لَا يُصَابُ بِالْخَرَفِ وَلَا الْهَيْدَانِ! (١).



## الخطبة الثانية

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، هُوَ الشَّهْرُ ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ  
الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٥]، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ (٢)، وَكَانَ  
سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ؛ تَرَكَ جَمِيعَ الْعِبَادَةِ، وَأَقْبَلَ عَلَى  
قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَانَ مَالِكٌ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ؛ يَفْرُغُ مِنْ قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ  
وَمُجَالَسَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَيُقْبَلُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (٣).

فَاغْتَنِمُوا شَرَفَ هَذَا الزَّمَانِ، بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَاغْتَرِفُوا مِنْ  
بَرَكَاتِهِ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ! ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ  
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٥٥].



(١) أضواء البيان (٨/٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٢٠).

(٣) لطائف المعارف، ابن رجب (١٧١).



## سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَسَبَبُ لِحُصُولِ الْمَأْمُولِ، إِنَّهُ  
عِبَادَةُ الْمَسْلَمِ، وَسِلَاحُ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّهُ الدُّعَاءُ!  
أَتَهْرَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ  
وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ  
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ  
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

وَالدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، فَلَا يَجُوزُ صَرْفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ: كَالْأَمْوَاتِ  
وَأَصْحَابِ الْقُبُورِ! ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا  
أَسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [سورة فاطر: آية ١٤].

وَمَنْ أَلْهِمَ الدُّعَاءَ؛ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ؛ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي  
أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: آية ٦٠]. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنِّي لَا أَحْمِلُ هَمَّ  
الْإِجَابَةِ، وَلَكِنْ أَحْمِلُ هَمَّ الدُّعَاءِ؛ فَإِذَا أُلْهِمْتُ الدُّعَاءَ: عَلِمْتُ أَنَّ



الإجابة معه!) (١).

والعارفون بالله: يتعرّفون إلى الله في الشدّة والرّخاء، ويسألون  
كُلَّ شَيْءٍ بِالدُّعَاءِ! قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ  
كُلَّهَا؛ حَتَّى يَسْأَلَ شَيْئًا شِئْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ) (٢).

وإنّ للدُّعَاءِ آدَابٌ، وللإجابة أسباب؛ من استكملها كان من  
أهل الإجابة، ومن ذلك:

أولاً: الدُّعَاءُ بِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى: قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: آية ١٨٠].

ثانياً: حَمْدُ اللهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ: فَقَدْ سَمِعَ رَسُولُ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهُ، وَلَمْ يُصَلِّ  
عَلَى النَّبِيِّ؛ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَجَلْ هَذَا)، ثُمَّ قَالَ: (إِذَا صَلَّى  
أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ، وَالشَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ  
لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ) (٣).

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/١٠٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٩٧٣)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٠).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٧٣)، وقال: (حديثٌ حسنٌ صحيح).



ثالثاً: **عَدَمُ الاسْتِعْجَالِ**: قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) (١).

رابعاً: **أَكْلُ الْحَلَالِ**: فَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِدَلِكْ؟! ) (٢).

خامساً: **الدُّعَاءُ بِجَوَامِعِ الدُّعَاءِ**: وَهُوَ مَا كَانَ لَفْظُهُ قَلِيلاً وَمَعْنَاهُ كَثِيراً، وَكَانَ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** (يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ) (٣).

سادساً: **الإِلْحَاحُ عَلَى اللَّهِ**: فَاللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ؛ وَهَذَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ؛ فَإِنَّكَ مَتَى اخْتَجْتَ إِلَيْهِمْ - وَلَوْ فِي شَرْبَةِ مَاءٍ - نَقَصَ قَدْرُكَ عِنْدَهُمْ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِمْ! (٤)

(١) رواه البخاري (٥٨٦٥)، ومسلم (٢٧٣٥).

(٢) رواه مسلم (١٠١٥).

(٣) رواه أبو داود (١٤٨٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٩/١).



لَا تَسْأَلَنَّ بُنِيَّ آدَمَ حَاجَةً  
وَسَلِ الَّذِي أَبَوَاهُ لَا تُحِبُّ  
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ  
وَبُنِيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

سَابِعًا: عَدَمُ الْاِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ: كَدُّعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ (وهذا شِرْكٌ)،  
أَوْ طَلَبِ مَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ وَالْعَقْلَ، أَوْ التَّكَلُّفِ فِي السَّجْعِ وَالطَّلَبِ،  
أَوْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَتَجَاوُزِ الْأَدَبِ، أَوْ الْغَفْلَةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ فِي الطَّلَبِ؛  
قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾  
[سورة الأعراف: آية ٥٥]، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي  
الدُّعَاءِ) (١).

وَهُنَاكَ أَحْوَالٌ وَأَوْقَاتٌ تَكُونُ أَقْرَبَ لِلْإِجَابَةِ مِنْ غَيْرِهَا: وَمِنْ  
ذَلِكَ: الدُّعَاءُ فِي السُّجُودِ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَفِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ  
مِنَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ، وَفِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ،  
وَكَذَلِكَ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَالْمَسَافِرِ، وَالْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ لَيْسَ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ!

(١) أبو داود (٩٦)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.



## الخطبة الثانية

**عباد الله:** الدعاء تجارة رابحة لا محالة! فالله تعالى لا يخبى من دعاه؛ فإن قدر له ما سأل: أعطاه، وإن لم يقدره له: ادخر له الثواب في الآخرة، أو كف عنه به سوءاً، قال **صلى الله عليه وسلم:** (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذا نكث، قال: الله أكثر!)<sup>(١)</sup>.

**ورمضان فرصة للمزيد من الدعاء:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦]. وهذه الآية ذكرها الله بين آيات الصيام؛ وفي هذه إيماء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإلى أن شهر رمضان مرجو دعوته<sup>(٢)</sup>.



(١) رواه أحمد (١٠٧٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٣٣).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧٩/٢).



## صَفْحَةٌ جَدِيدَةٌ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا صَفْحَةٌ جَدِيدَةٌ، وَبِدَايَةُ الْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ، إِنَّهَا  
عِنَاوَانُ النَّجَاحِ، وَسَبَبُ الْفَلَاحِ؛ إِنَّهَا التَّوْبَةُ! ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور: آية ٣١] (١).

وَالْعَبْدُ إِمَّا تَائِبٌ أَوْ ظَالِمٌ، وَمَا تَمَّ قِسْمٌ ثَلَاثٌ! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ  
لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: آية ١١].

وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ؛ سَبَبٌ لِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَدُخُولِ الْجَنَّاتِ!  
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ  
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [سورة التحريم:  
آية ٨]، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (نُصِحَ التَّوْبَةَ: الصَّدَقُ فِيهَا، وَالْإِخْلَاصُ،

(١) يقول ابن القيم: (مَنْزِلُ التَّوْبَةِ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ، وَأَوْسَطُهَا، وَأَخْرَجَهَا، فَلَا يُفَارِقُهُ الْعَبْدُ السَّالِكُ، وَلَا يَزَالُ فِيهِ  
إِلَى الْمَمَاتِ، فَالتَّوْبَةُ هِيَ بَدَايَةُ الْعَبْدِ وَنَهَائِيَّتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور: آية ٣١]، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ مَدِينَةٍ، حَاطَبُ اللَّهِ بِهَا أَهْلَ الْإِيمَانِ، بَعْدَ  
إِيمَانِهِمْ وَصَبْرِهِمْ، وَهَجَرَتِهِمْ وَجَهَادِهِمْ، ثُمَّ عَلَّقَ الْفَلَاحَ بِالتَّوْبَةِ، وَآتَى بِأَدَاةِ «الْعَلِّ» الْمُشْعِرَةَ بِالتَّرَجِّي،  
فَلَا يَرْجُو الْفَلَاحَ إِلَّا التَّائِبُونَ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْهُمْ). مدارج السالكين (١/١٩٦) مختصرًا



وَتَعْمِيمُ الذُّنُوبِ بِهَا) (١).

وَأَعْلَمُ الْخَلْقِ بِاللَّهِ، أَكْثَرُهُمْ تَوْبَةً؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ!) (٢).

وَحَقِيقَةُ التَّوْبَةِ النَّصُوحُ: هِيَ النَّدَمُ عَلَى مَا سَلَفَ فِي الْمَاضِي، وَالْإِقْلَاعُ عَنْهُ فِي الْحَالِ، وَالْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يُعَاوِدَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَالتَّائِبُ يَتَقَطَّعُ قَلْبُهُ خَوْفًا مِنْ ذُنُوبِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَزَالُ بُنِيَتْهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: آية ١١٠]، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: (تَقَطَّعَهَا بِالتَّوْبَةِ) (٣).

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي صِحَّةِ التَّوْبَةِ: الْعِصْمَةُ مِنَ الذُّنُوبِ! فَقَدْ عَلَّقَ اللَّهُ قَبُولَ التَّوْبَةِ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَعَدَمِ الْإِصْرَارِ، دُونَ الْمَعَاوِدَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٥].

(١) مدارج السالكين (١/٣١٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٢).

(٣) مدارج السالكين، ابن القيم (١/٢٠٤).



قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) (١).

قال شيخ الإسلام: (وَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ إِذَا تَابَ ثُمَّ عَادَ أَنْ يُصِرَّ؛ بَلْ يَتُوبُ وَلَوْ عَادَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ!) (٢).

وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ حَقٌّ لَادِمِيٍّ: كَانَ يَكُونُ حَقًّا مَالِيًّا، أَوْ جِنَايَةً عَلَى بَدَنِهِ، فَالتَّوْبَةُ مِنْهُ: بِأَدَائِهِ أَوْ بِاسْتِحْلَالِهِ، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ) (٣).

وَإِنْ كَانَتْ الْمَظْلَمَةُ بَغِيْبِيَّةً أَوْ قَذْفًا: فَيَكْفِي أَنْ يَتُوبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، مِنْ غَيْرِ إِعْلَامٍ مَنْ قَذَفَهُ وَاعْتَابَهُ، وَأَنْ يُبَدَّلَ غَيْبَتُهُ بِذِكْرِ مَحَاسِنِهِ، وَأَنْ يُبَدَّلَ قَذْفُهُ بِذِكْرِ عَفَّتِهِ (٤).

وَمَنْ رَجَعَ إِلَى اللهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيَابِ؛ رَجَعَ إِلَيْهِ فِي الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ، ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [سورة

الفرقان: آية ٧١].

(١) رواه الترمذي (٢٤٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٥٨/١٦).

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٩).

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٣٠١/١).



والتَّائِبُونَ هُمْ أَحْبَابُ اللَّهِ! <sup>(١)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ

الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٢] <sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ الْوَاحِدِ لِمَالِهِ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْهُ!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ

بِالْفَلَاةِ) <sup>(٣)</sup>.

والتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ <sup>(٤)</sup>. وَمَنْ تَابَ: تَابَ اللَّهُ

عليه <sup>(٥)</sup>، وَبَدَّلَ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ!

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ

مُبَدَّلُ اللَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الفرقان: آية ٧٠].

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٢/٢١).

(٢) قال ابن القيم: (لَأَهْلِ الذُّنُوبِ، ثَلَاثَةٌ أَنْهَارٍ عِظَامٍ يَتَطَهَّرُونَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَنْفِ؛ طَهَّرُوا فِي نَهْرِ الْجَحِيمِ: نَهْرُ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، وَنَهْرُ الْحَسَنَاتِ الْمُسْتَعْرِفَةِ، وَنَهْرُ الْمَصَائِبِ الْمُكْفَرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا؛ أَدَخَلَهُ أَحَدَ هَذِهِ الْأَنْهَارِ الثَّلَاثَةِ، فَوَرَدَ الْقِيَامَةَ طَيِّبًا طَاهِرًا؛ فَلَمْ يَحْتَجَّ إِلَى التَّطَهُّيرِ الرَّابِعِ). مدارج السالكين (٣١٩/١). مختصرًا

(٣) رواه مسلم (٤٩٢٧).

(٤) حَسَنَةُ الْأَلْبَانِي فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ (٣٤٢٧).

(٥) قال ابن تيمية: (مَنْ ظَنَّ أَنَّ صَاحِبَ الذُّنُوبِ مَعَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ يَكُونُ نَاقِصًا؛ فَهُوَ غَالِطٌ غَلَطًا عَظِيمًا؛ فَإِنَّ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ الَّذِي يَلْحَقُ أَهْلَ الذُّنُوبِ، لَا يَلْحَقُ التَّائِبَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصْلًا). مجموع الفتاوى (٣٠٩/١٠).



## الخطبة الثانية

**أما بعد: فإياك وتسويف التوبة؛ فإنه أكبر جنود إبليس، فربما هجم الموت، وقد فات الاستدراك! (١) ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المنافقون: آية ١١].**

فقصروا الأمل، واستعدوا لبغته الأجل، وأقبلوا على ربكم بتوبة نصوح، فقد دعاكم إلى باب المفتوح! فقال تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: آية ٥٣].



(١) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (٢٦٥، ٥٢٦).



## جِهَادُ النَّفْسِ

### الخطبة الأولى

عباد الله: إنها مرْكَبُ الشَّيْطَانِ، وَمِنْهَا يَدْخُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ إِنَّهَا النَّفْسُ! ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [سورة يوسف: آية ٥٣]، وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا) (١).  
وَالسَّعِيدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ، حَتَّى صَارَتْ مُطْمَئِنَّةً إِلَى رَبِّهَا (٢)،  
رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً! ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً  
﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنِّي﴾ [سورة الفجر: آية ٢٧-٣٠].

وَجِهَادُ النَّفْسِ؛ يَكُونُ بِإِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ،  
وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَكْرُوهَاتِ، مَعَ دَفْعِ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ، بِالْعِلْمِ  
وَالصَّبْرِ (٣)، يَقُولُ السَّعْدِيُّ: (الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي؛ يَحْتَاجُ الْمُكَلَّفُ  
فِيهَا إِلَى جِهَادٍ؛ لِأَنَّ نَفْسَهُ تَتَأَقَّلُ عَنِ الْخَيْرِ، وَشَيْطَانُهُ يَنْهَاهُ

(١) رواه الترمذي وحسنه (١١٠٥).

(٢) انظر: تفسير السعدي (٤٠٠).

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم (٤٠).



عنه، وَعَدُوهُ يَمْنَعُهُ مِنْ إِقَامَةِ دِينِهِ، وَهَذِهِ مُعَارَضَاتٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُجَاهَدَاتٍ! (١).

وَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ؛ فَقَدْ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، وَنَجَا مِنَ الْهَلَكَةِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْعَقَبَةَ﴾ [سورة البلد: آية ١١]، قَالَ الْحَسَنُ: (هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ؛ لِمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ) (٢).

وَجِهَادُ النَّفْسِ؛ هُوَ الْغَايَةُ مِنْ امْتِحَانِ الدُّنْيَا! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ﴾ [سورة محمد: آية ٣١]، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: (هُوَ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَالْهَوَى، وَهُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ حَقُّ الْجِهَادِ!) (٣).

وَأَكْمَلُ النَّاسِ هِدَايَةً؛ أَعْظَمُهُمْ جِهَادًا لِلنَّفْسِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩]، وَيَفُوتُ مِنَ الْهُدَى، بِحَسَبِ مَا تَعَطَّلَ مِنَ الْجِهَادِ (٤).

(١) تفسير السعدي (٦٢٦). بتصرف.

(٢) تفسير البغوي (٢٥٦/٥).

(٣) المصدر السابق (٣/٣٥٤).

(٤) انظر: الفوائد، ابن القيم (٥٩).



وَلَا يَتِمَّ كُنُ الْمَرْءِ مِنْ جِهَادِ عَدُوِّهِ ظَاهِرًا؛ إِلَّا مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ  
بَاطِنًا! (١) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

[سورة محمد: آية ٧]، قال ابن القيم: (جِهَادُ النَّفْسِ؛ أَصْلُ جِهَادِ الْكُفَّارِ  
وَالْمُنَافِقِينَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى جِهَادِهِمْ؛ حَتَّى يُجَاهِدَ نَفْسَهُ أَوَّلًا) (٢).

وَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ، تَخَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى  
وَالشَّيْطَانِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ) (٣)،  
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ (لِمَنْ سَأَلَهُ عَنِ الْجِهَادِ): (أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَاعْزُهَا،  
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَجَاهِدْهَا) (٤).

وَالْمُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ؛ مُتَشَبِّهٌ بِالْمَلَائِكَةِ! قَالَ الْعُلَمَاءُ: (مَنْ غَلَبَ  
عَقْلَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ؛ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَلَى  
عَقْلِهِ؛ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ!) (٥).

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) روضة المحبين (٤٧٨) مختصرًا. ويقول ابن القيم: (كَيْفَ يُمَكِّنُهُ جِهَادُ عَدُوِّهِ؛ وَعَدُوُّهُ الَّذِي بَيْنَ  
جَنَبَيْهِ قَاهِرٌ لَهُ، لَمْ يُجَاهِدْهُ فِي اللَّهِ! بَلْ لَا يُمَكِّنُهُ الْخُرُوجُ إِلَى عَدُوِّهِ، حَتَّى يُجَاهِدَ نَفْسَهُ عَلَى الْخُرُوجِ).  
زاد المعاد (٦/٣) مختصرًا، وقال الحسن البصري: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُجَاهِدَ وَمَا ضَرَبَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ  
بِسَيْفٍ!). تفسير ابن كثير (٦/٢٣٨).

(٣) أخرجه الترمذي (١٦٢١)، وقال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(٤) رواه أبو داود (٢٢٧٧).

(٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي (٣١).



وَفِي جِهَادِ النَّفْسِ مَرَارَةٌ وَمَشَقَّةٌ، وَلَكِنَّهَا كَالْحِمِيَّةِ، تَعْقُبُهَا  
الصَّحَّةُ! (١)

وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ: (كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ  
سَنَةً، ثُمَّ تَلَذَّذْتُ بِهَا بَاقِيَ عُمْرِي!) (٢).

وَجِهَادُ النَّفْسِ؛ شَرَفٌ وَاصْطِفَاءٌ! ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ  
جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [سورة الحج: آية ٧٨]، قَالَ الْخَازِنُ: (يَعْنِي  
اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ، وَالِاشْتِغَالَ بِخِدْمَتِهِ وَعِبَادَتِهِ؛ فَأَيُّ رُتْبَةٍ أَعْلَى مِنْ  
هَذَا، وَأَيُّ سَعَادَةٍ فَوْقَ هَذَا!) (٣).



## الخطبة الثانية

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ صِفَاتِ أَوْلِي الْعَزْمِ؛ الْمُجَاهِدَةُ وَالْحَزْمُ! ﴿وَإِنْ  
تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٨٦] (٤).

(١) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (١٩٤).

(٢) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٦٦/١).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٦٦/٣).

(٤) قال النيسابوري: (وَإِنْ تَصَبَرُوا: عَلَى جِهَادِ النَّفْسِ، وَتَتَّقُوا: بِاللَّهِ عَمَّا سِوَاهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ:

أَيُّ مِنْ أُمُورِ أَوْلِي الْعَزْمِ). غرائب القرآن (٣٢٦/٢).



وَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ، وَخَشِيَ رَبَّهُ؛ فَمَا وَاهُ الْجَنَّةُ! ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ

مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [سورة النازعات: آية

.[٤١-٤٠]





## كَيْفَ تَزَكِّي أَمْوَالَكَ؟

### الخطبة الأولى

**عِبَادَ اللَّهِ:** الزَّكَاةُ هِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَمَبَانِيهِ الْعِظَامُ <sup>(١)</sup>.  
وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَالِ: وَهِيَ (النُّقُودُ، وَعُرُوضُ  
التِّجَارَةِ، وَالخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ، وَبَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ).

وَلَا زَكَاةَ فِي مَالٍ حَتَّى يَبْلُغَ النَّصَابَ، وَيَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ:  
فَمَتَى مَلَكَ الْمُسْلِمُ نِصَابًا زَائِدًا عَنِ حَاجَتِهِ وَحَاجَةَ أُسْرَتِهِ لِمُدَّةٍ  
سَنَةٍ؛ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ.

وَيَبْدَأُ حَوْلَ الزَّكَاةِ: مِنْ حِينَ مَلَكَ النِّصَابَ.

(١) وَالزَّكَاةُ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: (لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ  
فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقْلًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِقَاتِلَتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٢٨٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٠).  
وَمَنْ يَخْلُ بَزَكَاةِ مَالِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصَانِهِ؛ فَقَدْ خَابَ ظَنُّهُ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْلُكَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْسَبَنَّ  
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّفُونَ مَا يَبْخُلُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. أَي:  
يُجْعَلُ مَا يَبْخُلُوا بِهِ طَوْقًا فِي أَعْنَاقِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤِدْ زَكَاتَهُ، مِثْلَ  
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ - وَهُوَ الذَّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ لَا شَعْرَ لَهُ لِكَثْرَةِ سُمِّهِ -، لَهُ زَبَيْبَتَانِ - أَي نَقْطَتَانِ  
سَوْدَاوَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ، وَهُوَ أَوْحَشُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَاتِ - يُطَوَّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَي يُجْعَلُ طَوْقًا فِي  
عُنُقِهِ - ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِ مَتْنِهِ - أَي يَأْخُذُ بِطَرْفِي فِيهِ -، يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٤٠٣).



وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي النُّقُودِ؛ وَهِيَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَمَا أُحِقَ بِهِمَا مِنْ الْأُورَاقِ النَّقْدِيَّةِ.

والنصابُ هو ٨٥ جِرامًا مِنَ الذَّهَبِ، أو ٥٩٥ جِرامًا مِنَ الفِضَّةِ: أو ما يُعَادِلُ قِيَمَةَ أَحَدِهِمَا <sup>(١)</sup> مِنَ الْأُورَاقِ النَّقْدِيَّةِ <sup>(٢)</sup>.

وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ: وَهِيَ كُلُّ مَا أُعِدَّ لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ مِنْ أَجْلِ الرَّبْحِ: كالتجارة بالعقار، والحيوان، والأغذية، والآلات، ونحوها.

وَأَمَّا الْأَمْوَالُ الَّتِي يُحْتَفَظُ بِ(أَعْيَانِهَا)، وَيُسْتَفَادُ مِنْ (غَلَّتِهَا): كالعماير، والمصانع، والسيارات، ونحوها؛ فلا زكاة في (أصلها)، وإنما تجب الزكاة في (غلتها)، إِذَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَيْهَا مِنْ حِينٍ

(١) وَنَظَرًا لِأَنَّ الْفِضَّةَ الْآنَ؛ هِيَ الْأَقْلُ ثَمَنًا؛ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ نَصَابِ النُّقُودِ بِنَصَابِ الْفِضَّةِ؛ لِأَنَّهُ أَحْوَطُ وَأَنْفَعُ لِلْفُقَرَاءِ، أَمَا إِذَا نَقَصَتْ النُّقُودُ عَنِ النُّصَابِ أَثْنَاءَ الْحَوْلِ، فَلَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ، حَتَّى تَبْلُغَ النُّصَابَ مَرَّةً أُخْرَى، وَتَبْدَأُ فِي حِسَابِ سَنَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ حِينِ بُلُوغِهِ النُّصَابِ.

(٢) وَإِذَا كَانَ رَأْيُكَ لَا يَكْفِيكَ، أَوْ كُنْتَ مَدِينًا، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تُسَدِّدُ بِهِ دَيْنَكَ، فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الزَّكَاةِ، وَسُئِلَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ هُوَ الْفَقِيرُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ؟ فَأَجَابَ: (الْفَقِيرُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ مِنَ الزَّكَاةِ: هُوَ الَّذِي لَا يَجِدُ كِفَايَتَهُ وَكِفَايَةَ عَائِلَتِهِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، وَيَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، فَرُبَّمَا أَلْفُ رِيَالٍ فِي زَمَنٍ، أَوْ مَكَانٍ تُعْتَبَرُ غَنَى، وَفِي زَمَنٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ لَا تُعْتَبَرُ غَنَى؛ لِغِلَاءِ الْمَعِيشَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ). مَجْمُوعُ فَتَاوَى ابْنِ عَثِيمِينَ (١٨/٣٣٩). وَسُئِلَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ أَيْضًا: مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ لَوْ جُودَ النُّصَابُ، وَلَكِنَّهُ فَقِيرٌ؟ فَهَلْ تَحِلُّ لَهُ الزَّكَاةُ؟ فَأَجَابَ: (لَيْسَ كُلُّ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ؛ لَا تَحِلُّ لَهُ الزَّكَاةُ، فَيَكُونُ هُوَ يُرَكِّي وَيُرَكِّي عَلَيْهِ). الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١٨/٣٤٠).



قَبْضَهَا؛ فَيَزَكِّي مَا بَقِيَ مِنْهَا.

وَكُلُّ مَا هُوَ مُعَدٌّ لِلاِسْتِعْمَالِ الشَّخْصِيِّ: كَالْبَيْتِ الْمُعَدِّ لِلسَّكَنِ،  
أَو السَّيَارَةِ الْمُعَدَّةِ لِلرُّكُوبِ؛ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ.

وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ: كَالْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ الَّتِي  
تُكَالُ وَتُدَّخَرُ، وَكَالْمَعَادِنِ، وَنَحْوِهَا.

وَلَا يُعْتَبَرُ الْحَوْلُ فِي الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ: بَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عِنْدَ  
حَصَادِهِ أَوْ وُجُودِهِ.

وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ: وَهِيَ (الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ، وَالغَنَمُ).

وَيُشْتَرَطُ لِوُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ شَرْطَانِ:

الأول: أَنْ تَكُونَ سَائِمَةً: أَي تَتَغَدَّى عَلَى الرَّعِيِّ (كُلَّ الْحَوْلِ  
أَوْ أَكْثَرَهُ)، فَلَوْ كَانَ صَاحِبُهَا يَعْلِفُهَا أَكْثَرَ الْحَوْلِ؛ فَلَا زَكَاةَ فِيهَا.

الثاني: أَنْ تَكُونَ مُعَدَّةً لِلاِسْتِفَادَةِ مِنْ اِنْتَاجِهَا كَالدَّرِّ وَالنَّسْلِ؛

فَلَوْ كَانَ صَاحِبُهَا قَدْ أَعَدَّهَا لِلسَّقْيَا وَالْحَرْثِ؛ فَلَا زَكَاةَ فِيهَا.

وَمَنْ لَهُ دَيْنٌ عَلَى غَنِيِّ يَسْتَطِيعُ السَّدَادَ: فَإِنَّهُ يُزَكِّي ذَلِكَ الدَّيْنَ

كُلَّ عَامٍ.



وَمَنْ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مُعْسِرٍ أَوْ مُمَاطِلٍ؛ فَإِنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ زَكَاتُهُ،  
وَلَكِنْ يُخْرِجُ زَكَاتَهُ إِذَا قَبَضَهُ، عَنْ عَامٍ وَاحِدٍ.

وَمَنْ نَمَا مَالَهُ بِرِبْحِ تِجَارَةٍ، أَوْ غَلَّةٍ، أَوْ نَتَاجِ بَهِيمَةٍ، أَوْ مَالٍ  
مُسْتَفَادٍ مِنْ رَاتِبِ شَهْرِيٍّ، أَوْ هِبَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ يَضُمُّ ذَلِكَ إِلَى  
مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّصَابِ، وَيُزَكِّي الْجَمِيعَ عِنْدَ تَمَامِ الْحَوْلِ، عَلَى أَوَّلِ  
نِصَابٍ مَلَكَه؛ فَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّمَاءِ حَوْلٌ مُسْتَقِلٌّ، مَا دَامَ  
أَصْلُهُ قَدْ بَلَغَ النَّصَابَ.

**وَمِقْدَارُ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ فِي النَّقْدِينَ وَعَرُوضِ التِّجَارَةِ: هُوَ (رُبْعُ  
الْعُشْرِ):** وَيَسَاوِي (اِثْنَيْنِ وَنِصْفَ بِالْمِئَةِ)، وَطَرِيقَةُ ذَلِكَ: أَنْ تَقْسِمَ  
مَا عِنْدَكَ عَلَى (أَرْبَعِينَ)، وَنَاتِجُ الْقِسْمَةِ هُوَ الزَّكَاةُ.

**وَمِقْدَارُ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ فِي الْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ:** هُوَ (نِصْفُ  
الْعُشْرِ) فِيمَا سُقِيَ بِمَوْوَنَةٍ، وَ(الْعُشْرُ) فِيمَا كَانَ بِغَيْرِ مَوْوَنَةٍ.

**وَلَا تَجُوزُ الزَّكَاةُ لِعَمُودِي النَّسَبِ:** وَهُمْ (الْوَالِدَانُ) وَإِنْ عَلَوَا،  
(وَالْأَوْلَادُ) وَإِنْ سَفَلُوا، فَإِنْ اِحْتَاجُوا فَتَجِبُ النِّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، وَلَا  
يُعْطُونَ مِنَ الزَّكَاةِ، وَيَسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ: إِذَا كَانَ عَلَى الْوَالِدِ أَوْ الْوَالِدِ  
دَيْنٌ عَجَزَ عَنْ سَدَادِهِ؛ فَيَجُوزُ قِضَاؤُهُ مِنْ زَكَاتِهِ أَوْ وَالِدِهِ.



وزكاة الفطر واجبة على كل مسلم مستطيع: الصغير والكبير،  
والذكر والأنثى من المسلمين، وتُخرَج قبل صلاة العيد لا بعدها،  
ولا مانع من إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، وتُصرف للفقراء  
والمساكين، وتُخرَج من طعام أهل البلد، بمقدار صاع، وهو  
(أربع حَفَنَاتٍ)، ومقداره بالوزن (ثلاثة كيلوجرام) تقريبًا.



## الخطبة الثانية

أما بعد: فمن بركات الزكاة: أنها تزكية للنفس والمال، وامتنال  
لأمر الله، وتطهير للنفس من الشح والبخل، وطهرة للمال من  
الدنس، وحصانة له من الآفات، كما تزيد المال نماء وبركة؛ قال  
تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة: آية 103].

وبقدر إخلاصك وصدقك مع الله؛ يضاعف لك ما أنفقته  
أضعافًا كثيرة! قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [سورة الروم: آية 39]، وقال صلى الله عليه وسلم: (ما نقص



مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: (إِنَّ مِنْ ضَعْفٍ يَقِينِكَ:  
أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ!)<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٢/١٨٠).



## السُّورَةُ الْجَامِعَةُ

### الخطبة الأولى

**عباد الله:** إِنَّهَا سُورَةٌ قَصِيرَةٌ فِي كَلِمَاتِهَا، عَظِيمَةٌ فِي مَعَانِيهَا، وَهِيَ عَلَى إِيجَازِهَا وَاخْتِصَارِهَا؛ جَمَعَتْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ فِي كَلِمَاتٍ قِصَارًا! وَهَذَا هُوَ الْإِعْجَازُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؛ إِنَّهَا سُورَةُ الْفَاتِحَةِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا) (١).

قال بعض السلف: (إنَّ اللهَ جَمَعَ الْكُتُبَ الْمُنزَّلَةَ فِي الْقُرْآنِ، وَجَمَعَ عِلْمَ الْقُرْآنِ فِي الْمُفْصَلِ، وَجَمَعَ عِلْمَ الْمُفْصَلِ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ!) (٢).

**فَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ:** جَمَعَتْ أَنْوَاعَ التَّوْحِيدِ، وَأُصُولَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى: فَاسْمُ اللَّهِ: مُتَضَمِّنٌ لِصِفَاتِ الْأَلُوْهُيَّةِ، وَاسْمُ الرَّبِّ: مُتَضَمِّنٌ لِصِفَاتِ الرَّبُّوبِيَّةِ، وَاسْمُ الرَّحْمَنِ: مُتَضَمِّنٌ لِصِفَاتِ

(١) رواه البغوي، وصححه في شرح السنة (١١٨٦).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٨/١٠).



الإِحْسَانُ ﴿٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾

[سورة الفاتحة: آية ٢].

وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ: جَمَعَتْ بَيْنَ تَرْبِيَةِ الْأَزْوَاحِ، وَتَرْبِيَةِ الْأَبْدَانِ!

﴿٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [سورة الفاتحة: آية ٢].

فَتَرْبِيَةُ اللَّهِ لِخَلْقِهِ نَوْعَانِ:

الْأَوَّلُ: تَرْبِيَةٌ عَامَّةٌ: وَهِيَ تَرْبِيَةُ اللَّهِ لِعُمُومِ خَلْقِهِ، فَيَرْبِيهِمْ بِالرِّزْقِ

الدُّنْيَوِيِّ، وَالْحِفْظِ الْبَدَنِيِّ.

الثَّانِي: تَرْبِيَةٌ خَاصَّةٌ: وَهِيَ أَشْرَفُ أَنْوَاعِ التَّرْبِيَةِ، وَهِيَ تَرْبِيَةُ اللَّهِ

لِخَاصَّةِ خَلْقِهِ، فَيَرْبِيهِمْ بِالْإِيْمَانِ، وَالتَّوْبَةِ مِنَ الْعِصْيَانِ (١).

وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ: جَمَعَتْ الْأَيَّامَ كُلَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ! إِنَّهُ ﴿يَوْمِ

الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٤]: وَهُوَ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ

لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١﴾ [سورة غافر: آية ١٦].

يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ

لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ أَوْطَانِ

(١) انظر: تفسير السعدي (٣٩).



يَوْمَ تَشَقَّتِ السَّمَاءُ لَهُوْلِهِ

وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ

وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ: جَمَعَتْ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ

إِلَى النِّجَاةِ إِلَّا بِهِمَا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٥].

وَذَكَرَ اللَّهُ الْاسْتِعَانَةَ بَعْدَ الْعِبَادَةِ؛ لِاحْتِيَاجِ الْعَبْدِ إِلَى الْاسْتِعَانَةِ

بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا لَمْ يُعِنْهُ؛ لَمْ يَحْضُلْ لَهُ مَا يُرِيدُهُ.

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى

فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ: جَمَعَتْ بَيْنَ مَطَالِبِ (الدِّينِ وَالْدُّنْيَا) فِي دُعَاءٍ

وَاحِدٍ! ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٦]، وَهَذَا مِنْ أَجْمَعِ

الْأَدْعِيَةِ وَأَنْفَعَهَا لِلْعَبْدِ؛ وَلِهَذَا وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَدْعُو بِهِ فِي

كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ صَلَاتِهِ؛ لِضُرُورَتِهِ إِلَيْهِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (فَهَذَا

الدُّعَاءُ أَفْضَلُ الْأَدْعِيَةِ وَأَوْجِبُهَا عَلَى الْخَلْقِ؛ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ صَلَاحَ

الْعَبْدِ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)<sup>(١)</sup>، (وَإِذَا حَاصَلَ الْهُدَى إِلَى

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٣٠).



الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: حَصَلَ النَّصْرُ، وَالرِّزْقُ، وَسَائِرُ مَا تَطْلُبُ  
النُّفُوسُ مِنَ السَّعَادَةِ! (١).

وسورة الفاتحة: جَمَعَتِ الْمُكَلَّفِينَ كُلَّهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

\* الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَعَمِلَ بِهِ؛ وَهُمْ الَّذِينَ أَنْعَمَ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

\* الْقِسْمُ الثَّانِي: مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ؛ وَهُمْ الْمَغْضُوبُ  
عَلَيْهِمْ.

\* الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ، وَعَبَدَ اللَّهَ عَلَى جَهْلٍ؛  
وَهُمُ الضَّالُّونَ.





## الخطبة الثانية

**عباد الله:** سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: جَمَعَتْ بَيْنَ شِفَاءِ الْقُلُوبِ وَالْأَجْسَادِ! ولهذا سُمِّيَتْ بِسُورَةِ (الشِّفَاءِ)؛ فَإِذَا قُرِئَ بِهَا عَلَى الْمَرِيضِ؛ شَفِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَلَقَدْ مَرَّ بِي وَقْتُ بِمَكَّةَ سَقِمْتُ فِيهِ، وَفَقَدْتُ الطِّيبَ وَالِدَوَاءَ، فَكُنْتُ أَتَعَالَجُ بِهَا، أَخَذُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ، وَأَقْرُوها عَلَيْهَا مِرَارًا، ثُمَّ أَشْرَبْتُهُ، فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبُرءَ التَّامَّ، ثُمَّ صِرْتُ أَعْتَمِدُ ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ، فَانْتَفَعُ بِهَا غَايَةَ الْانْتِفَاعِ) (١).

**فأول هذه السورة رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة،** فعلى العبد أن يجتهد في تحقيق سورة الفاتحة: علمًا وعملاً؛ ليكون من أهل الرحمة والهداية والنعمة، ويكون ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: آية ٦٩].



(١) زاد المعاد (٤/ ١٦٤).



## المفتاح

### الخطبة الأولى

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ مِفْتَاحُ الْقُلُوبِ، وَالطَّرِيقُ إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ، وَهُوَ سِرُّ الْعُلُومِ، وَأَعْظَمُ الْكُنُوزِ؛ إِنَّهُ تَدَبَّرُ الْقُرْآنَ!

وَتَدَبَّرُ الْقُرْآنَ: هُوَ الْمَقْصُودُ بِإِنزَالِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ

إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [سورة ص: آية ٢٩] (١).

قَالَ الْحَسَنُ: (نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيَتَدَبَّرَ وَيُعْمَلَ بِهِ؛ فَاتَّخِذُوا تِلَاوَتَهُ عَمَلًا!) (٢).

وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ: أَنْفَعُ شَيْءٍ لِلْقَلْبِ! (٣) قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (فَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعُ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ، وَأَقْرَبَ إِلَيَّ نَجَاتِهِ مِنْ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ! (٤) فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ؛ لَأَسْتَغْلَوْا بِهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهَا!) (٥).

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (١/٤٤٩).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (١/٤٥٠).

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم (١/١٨٧).

(٤) مدارج السالكين (١/٤٥٠).

(٥) مفتاح دار السعادة (١٨٧). بتصرف.



وَلَوْ رُفِعَتِ الْأَقْفَالُ عَنِ الْقُلُوبِ؛ لَبَاشَرْتَهَا حَقَائِقُ الْقُرْآنِ،  
وَاسْتَنَارَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ! <sup>(١)</sup> ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ  
الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [سورة محمد: آية ٢٤]. قال بعضهم:  
(اللَّهُمَّ عَلَيْهَا أَقْفَالُهَا، وَمَفَاتِيحُهَا بِيَدِكَ، لَا يَفْتَحُهَا سِوَاكَ!) <sup>(٢)</sup>.

وَاسْتَشْعَارُ عَظْمَةِ الرَّحْمَنِ؛ يُعِينُ عَلَى تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ! حَتَّى كَأَنَّ  
اللَّهَ تَعَالَى يُخَاطِبُكَ بِهِ، فَتَجْمَعُ قَلْبَكَ عَلَى فَهْمِهِ وَتَدَبُّرِهِ، وَتَعَزِمُ  
عَلَى تَنْفِيذِ أَوْامِرِهِ! <sup>(٣)</sup> ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى  
السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: آية ٣٧].

قال بعضُ المُفسِّرين: (فَإِذَا حَصَلَ الْمُؤَثَّرُ: وَهُوَ الْقُرْآنُ،  
وَالْمَحَلُّ الْقَابِلُ: وَهُوَ الْقَلْبُ الْحَيُّ، وَوُجِدَ الشَّرْطُ: وَهُوَ الْإِصْغَاءُ.  
وَأَنْتَفَى الْمَانِعُ: وَهُوَ اشْتِغَالُ الْقَلْبِ؛ حَصَلَ الْأَثَرُ: وَهُوَ الْإِنْتِفَاعُ  
وَالتَّذَكُّرُ!) <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مدارج السالكين (٣/ ٤٣٧). مختصراً.

(٢) شفاء العليل، ابن القيم (٩٠).

(٣) انظر: مدارج السالكين (١/ ١١٠).

(٤) الفوائد، ابن القيم (٣). مختصراً.



وَمِنْ بَرَكَاتِ التَّدَبُّرِ: الْهِدَايَةُ إِلَى مَعَالِمِ الْخَيْرِ بِحَدَائِرِهِ! ﴿١﴾ إِنَّ

هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴿١﴾ [سورة الإسراء: آية ٩].

فَتَدَبَّرِ الْقُرْآنَ إِنْ رُمْتَ الْهُدَى

فَالْعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ (١)

وَمِنْ مَفَاتِيحِ التَّدَبُّرِ: تَرْدِيدُ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّهُ يُعِينُ عَلَى التَّفَكُّرِ،  
وَالنَّظَرِ فِي الْمَعْنَى! يَقُولُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا ﴿١﴾ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [سورة المائدة: آية ١١٨] (٢).

وَمِنْ بَرَكَاتِ التَّدَبُّرِ: أَنَّهُ تُرِي الْقَارِئَ صُورَةَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي

قَلْبِهِ، وَتُشْهِدُهُ الْآخِرَةَ حَتَّى كَأَنَّهُ فِيهَا! (٣)

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا: الْوَأِقَعَةُ، وَالْحَاقَّةُ،

وَإِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾!) (٤).

(١) الكافية الشافية، ابن القيم (٤٩).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٥٠)، وصححه الحاكم في المستدرک (٨٧٩). قال ابن القيم: (فَقَرَأَةُ آيَةٍ بِتَفَكُّرٍ وَتَفَهُمٍ؛ أَنْفَعُ لِلْقَلْبِ، وَأَدْعَى إِلَى حُصُولِ الْإِيمَانِ، وَذَوْقِ حَلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَةَ السَّلَفِ؛ يُرَدِّدُ أَحَدُهُمُ الْآيَةَ إِلَى الصَّبَاحِ!). مفتاح دار السعادة (١٨٧). مختصرا

(٣) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (١/٤٥٠).

(٤) رواه الترمذي (٣٢٩٧)، والطبراني في الكبير (٥٨٠٤)، وصححه الحاكم في المستدرک (٣٣١٤).



**قال العلماء:** (لاشتمالهنَّ على أهوال الآخرة، وأحوال الهالكين والمُعذِّبين، ما تذهلُ منه النفوس، وتشيبُ منه الرؤوس!)<sup>(١)</sup>. يقول إبراهيم بن بشار: (الآية التي مات فيها عليُّ بن الفضيل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيِّنَانَا نُرْدُ﴾ [سورة الأنعام: آية ٢٧]، وَكُنْتُ فِيْمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ!)<sup>(٢)</sup>.

**وَمِنْ بَرَكَاتِ التَّدَبُّرِ:** شفاء الأرواح والأبدان! فإذا نزلت الآية على الداء؛ برئ بإذن الله! ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الإسراء: آية ٨٢]<sup>(٣)</sup>.

**وتدبُّر القرآن:** يُعْطِي الْقَلْبَ قُوَّةً وَبَهْجَةً؛ فَيَصِيرُ فِي شَأْنٍ، وَالنَّاسُ فِي شَأْنٍ آخَرَ!<sup>(٤)</sup> قال عثمان رضي الله عنه: (لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ؛ مَا شَبِعْتُ مِنْ كَلَامِ اللهِ!)<sup>(٥)</sup>.

(١) فيض القدير، المناوي (١٦٨-١٦٩). بتصرف.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤٤٦/٨). مختصراً.

وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ: أَنَّ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى أَمَّهُمُ الْفَجْرَ؛ فَقَرَأَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا تُعْرِفُ النَّافُورِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ خَرَّ مَيِّتًا! قَالَ بَهْزٌ: (فَكُنْتُ فِيْمَنْ حَمَلَهُ!). الطبقات، ابن سعد (١١٠/٧).

(٣) قال ابن القيم: (فإذا قرأه بتفكير حتى مرَّ بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه؛ كررها ولو مائة مرة!). مفتاح دار السعادة (١٨٧).

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٤٥٠/١).

(٥) حلية الأولياء، أبو نعيم (٣٠٠/٧).



وَالْإِعْرَاضُ عَنِ تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ؛ يُوجِبُ لَهُ مِنَ الشَّقَاءِ بِحَسَبِ  
إِعْرَاضِهِ! ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [سورة طه: آية ١٢٤].

وَمِنْ مَفَاتِيحِ التَّدْبِيرِ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ  
قُرْءًا نَاعَرَبْنَا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الزخرف: آية ٣]. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ:  
(إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَلَمْ يَعْلَمْ تَأْوِيلَهُ؛ كَيْفَ يَلْتَذُّ  
بِقِرَاءَتِهِ؟!)(١).

وَمِنْ مَفَاتِيحِ التَّدْبِيرِ: اسْتِشْعَارُ هَيْبَةِ الْقُرْآنِ! قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوْ  
أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [سورة  
الحشر: آية ٢١]. قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: (أَقْسَمُ لَكُمْ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا  
الْقُرْآنِ؛ إِلَّا صَدَعَ قَلْبُهُ!)(٢).

وَمِنْ مَفَاتِيحِ التَّدْبِيرِ: تَطْهِيرُ الْقَلْبِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ؛ قَالَ  
تَعَالَى: ﴿ سَاءَ صِرْفٌ عَنِ آيَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾  
[سورة الأعراف: آية ١٤٦].

(١) نَقَلَهُ "يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ" فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٨/٦٣).

(٢) حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ، أَبُو نَعِيمٍ (٢/٣٧٨).



قَالَ قَتَادَةُ: (سَأْمَنَعُهُمْ فَهَمَّ كِتَابِي!) (١).



## الخطبة الثانية

عِبَادَ اللَّهِ: مِفْتَاحُ حَيَاةِ الْقَلْبِ؛ تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ! (٢) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [سورة الشورى: آية ٥٢].



اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيِّ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئِهِ لِلْبِرِّ  
وَالتَّقْوَى، وَوَفِّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِكُلِّ خَيْرٍ  
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٣). قال ابن الجوزي: (القرآن يحتوي على عجائب الحكيم؛ فمن فسَّهه يبد الفهم، وحادثه في خلوة الفكر؛ استجلب رضا المتكلم به، وحظي بالزلفى لديه، ومن كان ذهنه مُستغرق الفهم بالحسيات؛ صرف عن ذلك المقام). صيد الخاطر (١٢٤).

(٢) انظر: حادي الأرواح، ابن القيم (٦٩).



## الرُّوحُ

### الخطبة الأولى

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا حَقِيقَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا، وَحَيَاةٌ تَعِيشُ فِيْنَا، وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، إِنَّهَا مَادَّةُ الْحَيَاةِ، وَلَا حَيَاةَ لِلْبَدَنِ إِلَّا بِهَا، إِنَّهَا الرُّوحُ!

وَالرُّوحُ؛ أَمْرٌ غَيْبِيٌّ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ! قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَسَأَلُونكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٨٥].

وَالرُّوحُ لَا تُفَارِقُ جَسَدَ صَاحِبِهَا إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَهَا، وَهُوَ الَّذِي يُمَسِّكُهَا، وَيُرْسِلُهَا ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٤٥].

وَالرُّوحُ؛ لَا تُفَارِقُ الْبَدْنَ إِلَّا فِي حَالَيْنِ:

الأوَّلَى: عند النوم.

الثَّانِيَّة: عند الموت.



فَإِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ؛ صَعَدَتْ رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ! فَإِذَا قَضَى اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ فِي مَنَامِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ تِلْكَ الرُّوحَ، وَهَذِهِ الْوَفَاةُ الْكُبْرَى، وَإِذَا بَقِيَتْ لِلْإِنْسَانِ حَيَاةٌ؛ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تِلْكَ الرُّوحَ؛ لِاسْتِكْمَالِ رِزْقِهَا وَأَجْلِهَا؛ بِإِعَادَتِهَا إِلَى جِسْمِ صَاحِبِهَا، فَيَسْتَيْقِظُ الْإِنْسَانُ حِينَئِذٍ مِنْ نَوْمِهِ، بَعْدَ الْوَفَاةِ الصُّغْرَى؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة الزمر: آية ٤٢].

وَالْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ؛ تَصْعَدُ رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ، وَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهَا رُوحٌ طَيِّبَةٌ عُلْوِيَّةٌ.

وَالْعَبْدُ الْكَافِرُ أَوْ الْفَاجِرُ، إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ، فَإِنَّ رُوحَهُ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، بَلْ تُرَدُّ إِلَىٰ أَسْفَلِ سَافِلِينَ؛ لِأَنَّهَا رُوحٌ خَبِيثَةٌ سُفْلِيَّةٌ! ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [سورة الأعراف: آية ٤٠].

وَالرُّوحُ؛ لَا يَمْلِكُ حَرَكَتَهَا وَلَا سُكُونَهَا إِلَّا اللَّهُ، وَمَا يَدَّعِيهِ الدَّجَالُونَ مِنْ تَحْضِيرِ الْأَرْوَاحِ؛ إِنَّهَا هِيَ شَيَاطِينُ يَتَّحِلُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَدَّعُونَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ! ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِينَ



الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴿١١٢﴾ [سورة الأنعام: آية

[١١٢].

وَالْقَوْلُ بِنَسْخِ الْأَرْوَاحِ؛ قَوْلٌ بَاطِلٌ؛ وهو أَنَّ الْجَسَدَ إِذَا مَاتَ،  
انْتَقَلَتْ رُوحُهُ لِتَسْكُنَ جَسَدًا آخَرَ! وهذا باطلٌ عقلاً وشرعاً؛ فَإِنَّ  
رُوحَ الْإِنْسَانِ لَا تَنْتَقِلُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، قال شيخ الإسلام: (فَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ يَكُونُ فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ لِرُوحِهِ  
وَلِبَدَنِهِ، وَالرُّوحُ تَبْقَىٰ بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْبَدَنِ مُنْعَمَةً أَوْ مُعَذَّبَةً، وَتَتَّصِلُ  
بِالْبَدَنِ أَحْيَانًا؛ فَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ، ثُمَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى: أُعِيدَتْ الْأَرْوَاحُ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا، وَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (١).

وَالْوَحْيُ حَيَاةُ الرُّوحِ، كما أَنَّ الرُّوحَ حَيَاةُ الْبَدَنِ، وَمَنْ فَقَدَ  
هَذِهِ الرُّوحَ: فَقَدَ الْحَيَاةَ وَالنُّورَ (٢)، وَتَمَزَّقَتْ رُوحُهُ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُ!  
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ  
وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [سورة الشورى: آية ٥٢].

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٨٤) مختصراً.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٢٤٣).



وَإِذَا اشْتَغَلَتِ النَّفْسُ بِلَذَاتِ الْبَدَنِ، عَنِ لَذَاتِ الرُّوحِ؛ أَخْلَدَتْ  
إِلَى الْأَرْضِ، وَنَسِيَتْ ذِكْرَ اللَّهِ، الَّذِي لَا رَاحَةَ لَهَا فِي غَيْرِهِ؛ فَالْإِنْسَانُ  
بِرُوحِهِ وَقَلْبِهِ، لَا بِجِسْمِهِ وَبَدَنِهِ!

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ  
أَتَطْلُبُ الرِّيحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ  
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا  
فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ<sup>(١)</sup>



### الخطبة الثانية

أَمَّا بَعْدُ: فبادِرْ باعْتِنَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْقَصِيرَةِ، مَا دَامَتْ الرُّوحُ فِي  
الْبَدَنِ<sup>(٢)</sup>، وَتَزَوَّدْ مِنَ التَّقْوَى، فَهِيَ زَادُ الْأَرْوَاحِ إِلَى بِلَادِ الْأَفْرَاحِ،  
وَمِنْهُ تَقَاتُ، وَبِهِ تَتَقَوَّى! ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [سورة

البقرة: آية ١٩٧].



(١) غذاء الألباب، السفاريني (٢/ ٣٤٥).

(٢) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (٢٥٨).



## اقْتَرَبْ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

**عِبَادَ اللَّهِ:** لَا طُمَأْنِينَةَ لِلْقَلْبِ؛ إِلَّا بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ! <sup>(١)</sup>  
والتَّفَاوُتُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ؛ بِحَسَبِ الْقُرْبِ مِنَ رَبِّ الْبَرِيَّةِ!  
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ  
الْعُلَى ﴿٧٥﴾ [سورة طه: آية ٧٥] <sup>(٢)</sup>. قال ابنُ عَطِيَّةَ: (الدَّرَجَاتُ الْعُلَى: هِيَ  
الْقُرْبُ مِنَ اللَّهِ!) <sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ حَقَّقَ الْإِيمَانَ؛ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ! <sup>(٤)</sup> قال تعالى:  
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ  
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء:  
آية ٥٧]. قال ابنُ الْقَيْمِ: (فَابْتِغَاءُ الْوَسِيلَةِ إِلَيْهِ: طَلَبُ الْقُرْبِ مِنْهُ

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ١١١).

(٢) والقُرْبُ مِنَ اللَّهِ: طَبَقَاتُ رَاقِيَّةٍ، وَدَرَجَاتُ عَالِيَةٍ؛ قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [سورة  
الانشقاق: آية ١٩].

قال البغوي: (دَرَجَةٌ بَعْدَ دَرَجَةٍ، وَرُتْبَةٌ بَعْدَ رُتْبَةٍ، فِي الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ وَالرَّفْعَةِ). تفسير البغوي (٨/ ٣٧٥).

(٣) تفسير ابن عطية (٤/ ٥٤).

(٤) انظر: الاستقامة، ابن تيمية (١٩٥).



بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْمَحَبَّةِ؛ فَذَكَرَ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ الثَّلَاثَةَ: الْحُبَّ،  
وَالْخَوْفَ، وَالرَّجَاءَ (١).

وَالْقُرْبُ مِنَ اللَّهِ؛ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْقُرْبِ مِنْ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٢)  
بِاتِّبَاعِ شَرِيعَتِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: آية ٣١].

وَاللَّهُ قَرِيبٌ مِمَّنْ دَعَاهُ! (٣) ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي  
قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦] (٤).

وَعَلَى قَدْرِ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلَّهِ؛ يَكُونُ قُرْبُهُ مِنْهُ، وَعَلَى قَدْرِ غَفْلَتِهِ؛  
يَكُونُ بُعْدُهُ! (٥) يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ  
الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ  
اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ) (٦).

(١) مدارج السالكين (٢/٣٦). مختصراً

(٢) انظر: فيض القدير، المناوي (٤/٣٣٤).

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥/٤٩٣).

(٤) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ؛ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ). رواه مسلم (٤/٢٧٠٤)،  
واللفظ لأحمد (١٩٥٩٩).

(٥) انظر: الوابل الصيب، ابن القيم (٤٢).

(٦) رواه الترمذي (٣٥٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٣).



وَالصَّلَاةُ قُرَّةُ الْعُيُونِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْقُرْبِ؛ لَا سِوَمَا فِي حَالِ  
السُّجُودِ! <sup>(١)</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٩﴾ [سورة العلق: آية ١٩].  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛  
فَاكْثِرُوا الدُّعَاءَ) <sup>(٢)</sup>.

وَحَظَّ الْعَبْدُ مِنَ الْقُرْبِ؛ عَلَى قَدْرِ إِحْسَانِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ،  
وَإِحْسَانِهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ! <sup>(٣)</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ  
الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [سورة الأعراف: آية ٥٦] <sup>(٤)</sup>، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْرِيفِ  
الإِحْسَانِ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ) <sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (يُشِيرُ إِلَى اسْتِحْضَارِ قُرْبِهِ، وَأَنَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛  
وَذَلِكَ يُوجِبُ الْخَشْيَةَ وَالْهَيْبَةَ، وَالنُّصْحَ فِي الْعِبَادَةِ، وَبَذَلَ الْجَهْدَ  
فِي تَحْسِينِهَا وَإِتْمَامِهَا!) <sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥/٢٣٦)، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (٣٣).

(٢) رواه مسلم (٤٨٢).

(٣) وَبِحَسَبِ الإِحْسَانِ؛ تَتَفَاوَتُ الصَّلَاةُ؛ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ صَلَاةِ الرَّجُلَيْنِ - مِنَ الْفَضْلِ - كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ! انظر: رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (٣٨-٣٩).

(٤) انظر: بدائع الفوائد، ابن القيم (٣/٣١، ٢١).

(٥) أخرجه مسلم (٩).

(٦) جامع العلوم والحكم (١/١٠٤). مختصراً. وقال ابن القيم: (وهذا المَشْهَدُ إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنْ كَمَالِ  
الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَى اللَّهَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، مُسْتَوِيًّا عَلَى عَرْشِهِ؛ فَيَشْهَدُ ذَلِكَ كُلَّهُ  
بِقَلْبِهِ!). رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (٣٨). مختصراً.



## خطب رمضانية

وَالْحَيَاءُ وَالْخَشْيَةُ؛ يَتَوَلَّدَانِ مِنَ الْعِلْمِ بِقُرْبِ اللَّهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ  
يَكُونَ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ، وَاسْتَحْيِ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ! (١)

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨].

وَكُلَّمَا زَادَ الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ؛ زَادَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ! قَالَ تَعَالَى:  
(وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا) (٢). (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي  
يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ) (٣).

وَمَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ مِنَ اللَّهِ؛ فَلْيَتْرِكْ مَا يُبْعِدُ مِنَ اللَّهِ؛ (٤) فَاللَّهُ قَرِيبٌ  
مِنَ التَّوَابِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ! (٥) ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ

مُجِيبٌ﴾ [سورة هود: آية ٦١].

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب (١٢٩).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٥). قال ابن القيم: (كُلَّمَا اسْتَكْتَرَتْ مِنْهَا - أَي الطاعة - فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالْقُرْبِ مِنْهُ، فَشَاهَدَ قَلْبُهُ مِنْ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ؛ مَا يَسْتَضَعِرُّ مَعَهُ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ!). مدارج السالكين (٢٧٦/١).

(٣) رواه البخاري (٦٥٠٢). قال ابن مسعود: (سَارِعُوا إِلَى الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؛ فَيَكُونُونَ فِي الْقُرْبِ مِنْهُ؛ عَلَى قَدْرِ تَسَارُعِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْجُمُعَةِ). صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: (مثل هذا لا يقال بالرأي، وإنما يقال بالتوقيف). مجموع الفتاوى (٤٠٣/٦، ٤٢٢).

(٤) انظر: آداب النفوس، المحاسبي (١٨١).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤٩٣/٥) (٥٥/١٥).



وَالشَّرْكَ وَالْبِدْعَ، لَا تَزِيدُ صَاحِبَهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا! قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ  
زُلْفَى﴾ [سورة الزمر: آية ٣].

قال شيخ الإسلام: (ما ازداد مُبتدِعُ اجْتِهَادًا؛ إِلَّا أزدَادَ مِنَ اللَّهِ  
بُعْدًا!) (١).

وَمَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ؛ كَانَ خَوْفُهُ أَشَدَّ! (٢) وَكُلُّ أَحَدٍ إِذَا  
خِفْتَهُ فَرَرْتَ مِنْهُ، إِلَّا اللَّهَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا خِفْتَهُ؛ فَرَرْتَ إِلَيْهِ! ﴿فَفِرُّوا إِلَى  
اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٠].



## الخطبة الثانية

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ ذَاقَ حَلَاوَةَ القُرْبِ، حَصَلَ لَهُ الأُنْسُ؛ (٣) وَكُلَّمَا  
اشْتَدَّ القُرْبُ: قَوِيَ الأُنْسُ، وَكُلَّمَا زَادَ البُعْدُ: قَوِيَتِ الوَحْشَةُ! (٤)

(١) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (٥/ ١٧٠).

(٢) انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (٢٨٥).

(٣) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (١/ ١٥٧) (٣/ ٩٢-٩٦).

(٤) انظر: الداء والدواء، ابن القيم (٧٦).



وَالْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى؛ هِيَ دَارُ الْمُقَرَّبِينَ، فَهِيَ سَيِّدَةُ الْجَنَانِ؛  
لِقُرْبِهَا مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ! (١) فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: (أُولَئِكَ  
الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ،  
وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ!) (٢). ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ  
﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الواقعة: آية ١٠-١٢].



اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئِهِ لِلْبِرِّ  
وَالتَّقْوَى، وَوَفِّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِكُلِّ خَيْرٍ



(١) انظر: حادي الأرواح، ابن القيم (١٠٦).  
(٢) رواه مسلم (١٨٩). ومعنى: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ: أَي اخْتَرْتُ وَاصْطَفَيْتُ. ومعنى: غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ  
بِيَدِي: أَي اصْطَفَيْتُهُمْ وَتَوَلَّيْتُهُمْ؛ فَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَى كَرَامَتِهِمْ تَغْيِيرٌ.  
انظر: شرح النووي على مسلم (٤٦/٣).



## لَيْلَةُ الْعُمْرِ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

عباد الله: بالأمس القريب؛ كُنَّا نَسْتَقْبِلُ الشَّهْرَ الْفَضِيلَ، وَهِيَ هُوَ قَدْ أَزْفَ عَلَى الرَّحِيلِ، وَلَكِنْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ثَمِينَةٌ، إِنَّهَا الْعَشْرُ الْأَخِيرَةُ، وَفِيهَا لَيْلَةُ الْعُمْرِ، وَغَنِيمَةُ الدَّهْرِ، إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ!

ولهذا كان نبيكم ﷺ إذا دَخَلَتِ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ: (شَدَّ مُمْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ) <sup>(١)</sup>؛ وَذَلِكَ طَلَبًا لِلأَجْرِ، وَتَحَرِّيًّا لِللَّيْلَةِ الْقَدْرِ!

وَسُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ بِذَلِكَ؛ لِعِظَمِ قَدْرِهَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَهِيَ لَيْلَةُ الْعِظَمَةِ وَالشَّرَفِ؛ وَلِأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي الْعَامِ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْمَقَادِيرِ؛ وَلِأَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَكُونُ فِيهَا ذَا قَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنْ خَصَائِصِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: أَنَّهَا لَيْلَةُ نَزْلِ فِيهَا الْقُرْآنِ؛ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [سورة الدخان: آية ٣]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْكَلَامِ،

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).



بِأَفْضَلِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، عَلَى أَفْضَلِ الْأَنَامِ! (١)

وَمِنْ خَصَائِصِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: مُضَاعَفَةُ الْأَعْمَالِ؛ قَالَ تَعَالَى:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر: آية ٣]، فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا

خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ: (وَهَذَا مِمَّا تَتَحَيَّرُ

فِيهِ الْأَبَابُ، وَتَنْدَهَشُ لَهُ الْعُقُولُ، حَيْثُ مَنْنَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ،

بِلَيْلَةٍ يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهَا يَزِيدُ عَلَى نَيْفِ وَثَمَانِينَ سَنَةً!) (٢).

وَمِنْ خَصَائِصِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: أَنَّهَا يَنْزِلُ فِيهَا جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ؛ وَيَنْزِلُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ (٣)؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [سورة

القدر: آية ٤].

وَمِنْ خَصَائِصِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: أَنَّهَا لَيْلَةُ سَلَامٍ وَأَمَانٍ! وَخَيْرٍ، لَيْسَ

فِيهَا شَرٌّ؛ فَهِيَ سَلَامٌ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ (٤).

(١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ، مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا).

تفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٥).

(٢) تفسير السعدي (٩٣١). بتصرف.

(٣) انظر: تفسير البغوي (٨/ ٤٩١).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٤٢٧).



وَمِنْ خَصَائِصِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُ فِيهَا أَمْرَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ؛ قَالَ قَتَادَةَ: (تُقْضَى فِيهَا الْأُمُورُ، وَتُقَدَّرُ الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ) <sup>(١)</sup>؛ كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [سورة الدخان:

آية ٤].

وإذا كانت ليلة القدر بهذه المكانة الرفيعة، والمنزلة الشريفة؛ فحريٌّ بالمسلم أن يجتهد في هذه العشر؛ تحرياً ليلَةَ القدر؛ وطمعاً في إدراكها، فقد كان نبيكم صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها! قال صلى الله عليه وسلم: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) <sup>(٢)</sup>.

وَمِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَنَافَسُ فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ لِإِدْرَاكِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ:

أولاً: قِيَامُ اللَّيْلِ: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) <sup>(٣)</sup>.

ثانياً: الدُّعَاءُ: والمستحبُّ الإِكْتِثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ،

(١) انظر: المصدر السابق (٤٢٧/٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).



وفي شهر رمضان أكثر، لا سيّما في العشرِ الأخيرِ منه؛ قالت عائشة:  
(يا رسول الله، أ رأيتَ إن عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ ما أقولُ فيها؟)،  
قال: (قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عني) (١).

**ثالثاً: الاعتكاف:** وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ  
مِنْ رَمَضَانَ؛ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى (٢).

**وحقيقة الاعتكاف:** قَطَعُ الْعَلَائِقِ عَنِ الْخَلَائِقِ؛ لِلاتِّصَالِ  
بِالْخَالِقِ! فالمتعكفُ قد حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَقَطَعَ عَنِ  
نَفْسِهِ كُلِّ شَاغِلٍ يُشْغِلُهُ عَنْهُ، وَعَكَفَ بِقَلْبِهِ وَقَالِبِهِ عَلَى رَبِّهِ، فَمَا  
بَقِيَ لَهُ هَمٌّ سِوَى اللهِ (٣).

وإذا فاتك الاعتكافُ في المَسْجِدِ لِعُذْرٍ؛ فَلْيَعْتَكِفْ قَلْبُكَ فِيهِ!  
قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا  
ظِلُّهُ)، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: (وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ بِالمَسَاجِدِ) (٤).

(١) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢).

(٣) لطائف المعارف، ابن رجب (١٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).



## الخطبة الثانية

**أما بعد:** فهذه ليلة القدر، وهذه خصائصها وأعمالها؛ فاعتنموا  
ليلتها، واستكثروا من حسناتها، وإذا استطعت ألا يسبقك فيها  
إلى الله أحد فافعل! فهي (ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها  
فقد حرم) (١).



(١) رواه النسائي (٢١٠٦)، قال الألباني: (صحيح لغيره). صحيح الترغيب والترهيب (٩٩٩).



## مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟

### الخطبة الأولى

**عِبَادَ اللَّهِ:** هَا هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ اَضْمَحَلَ هِلَالُهُ، وَقَوَّضَتْ خِيَامُهُ، فَمَنْ كَانَ فِي شَهْرِهِ مُحْسِنًا؛ فَلْيَدَاوِمْ عَلَى إِحْسَانِهِ! ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ [سورة النحل: آية ٩٢]، وَمَنْ كَانَ مَقْصِرًا؛ فَلْيُبَادِرْ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ، وَلْيَدْخُلْ مِنْ بَابِ اللَّهِ الْمَفْتُوحِ.

**وَلَيْسَ لِلطَّاعَةِ زَمَنٌ مَحْدُودٌ، فِعِبَادَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى رَمَضَانَ، قَالَ الْحَسَنُ:** (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلَ دُونَ الْمَوْتِ) <sup>(١)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: آية ٩٩]، وَبَسَّ الْقَوْمَ، لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي رَمَضَانَ! <sup>(٢)</sup>

**وَإِنَّ لِقَبُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ عِلَامَاتٍ، مِنْهَا:** الْمَدَاوِمَةُ عَلَى الطَّاعَاتِ، فَإِنَّ مِنْ عِلَامَةِ قَبُولِ الْحَسَنَةِ: فِعْلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا، فَاتَّبِعُوا الْحَسَنَاتِ بِالْحَسَنَاتِ؛ تَكُنْ عِلَامَةً عَلَى قَبُولِهَا، وَاتَّبِعُوا السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ؛

(١) انظر: الزهد، ابن المبارك (١٨)، لطائف المعارف، ابن رجب (٢٢٣).

(٢) مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، عبد العزيز السلطان (٢/٢٨٣).



تَكُنْ كَفَارَةً لَهَا، وَوَقَايَةً مِنْ خَطَرِهَا! <sup>(١)</sup> ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾  
ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ ﴿[سورة هود: آية ١١٤]، ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اتَّقِ اللَّهَ  
حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا) <sup>(٢)</sup>.

وَمِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تُفَعَّلُ بَعْدَ رَمَضَانَ: صِيَامُ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ؛  
يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛  
كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) <sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا؛ فِصِيَامِ رَمَضَانَ  
بِـ(عَشْرَةِ أَشْهُرٍ)، وَصِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِـ(شَهْرَيْنِ)؛ فَذَلِكَ صِيَامُ سَنَةٍ <sup>(٤)</sup>.

وَصِيَامُ السِّتِّ بَعْدَ رَمَضَانَ؛ كَصَلَاةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، فَهِيَ  
تَجْبُرُ مَا حَصَلَ فِي صِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ خَلَلٍ وَنَقْصٍ؛ فَإِنَّ الْفَرَائِضَ  
تُكَمَّلُ بِالنَّوَافِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٥)</sup>.

(١) ولهذا قالوا: (من ثواب الحسنة: الحسنة بعدها، ومن جزاء السيئة: السيئة بعدها). دليل الفالحين، ابن  
علان (٤/٥٤٩).

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٤).

(٤) انظر: عون المعبود، العظيم آبادي (٦٩/٧).

(٥) قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةَ، قَالَ: يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ  
وَعَزَّ لِمَلَائِكَتِهِ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها، فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن  
كان انتقص منها شيئا قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من  
تطوعه). أخرجه أبو داود (٨٦٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.



وَمِنْ أَحْكَامِ صِيَامِ السَّتِّ مِنْ شَوَّالٍ: أَنَّهُ يَجُوزُ صِيَامُهَا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ وَسْطِهِ أَوْ آخِرِهِ، مُتَّابِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً، وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ؛ قَدَّمَ الْقَضَاءَ عَلَى السَّتِّ، ثُمَّ صَامَهَا بَعْدَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ إِبْرَاءَ الذَّمِّ مِنَ الْوَاجِبِ؛ أَوْلَى مِنْ فِعْلِ الْمَنْدُوبِ (١).



### الخطبة الثانية

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ صِيَامَ السَّتِّ مِنْ شَوَّالٍ؛ مِنْ شُكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ الَّذِي أَعَانَهُ عَلَى إِتْمَامِ رَمَضَانَ؛ كَمَا أَنَّ الْعِيدَ شُكْرٌ لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِ الصِّيَامِ، وَلَيْسَ لَارْتِكَابِ الْآثَامِ! قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (فَأَمَّا مَقَابِلَةُ نِعْمَةِ التَّوْفِيقِ لِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ: بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي بَعْدَهُ؛ فَهُوَ مِنْ فِعْلِ مَنْ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا!!) (٢)؛ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٧]، فَاتَّبِعُوا عَلَى الطَّاعَةِ، وَوَاطِبُوا عَلَى الْعِبَادَةِ، (وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ) (٣).

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢٠/٢٠).

(٢) لطائف المعارف (٢٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨).



واحذروا التفريط في الواجبات، والوقوع في المحرمات، فربُّ  
رمضان، هو ربُّ بَقِيَّةِ الشهورِ والأَيَّامِ! ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ  
تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة هود: آية ١١٢].

عِبَادَ اللَّهِ: لا تُودَّعُوا رمضان، بلِ اضْطَحِبُوهُ مَعَكُمْ إِلَى بَاقِي  
عَامِكُمْ! فَرَمَضَانُ لَيْسَ شَهْرًا فَقَطْ، بَلِ أُسْلُوبُ حَيَاةٍ، فَالصَّوْمُ لَا  
يَنْتَهِي، وَالْقُرْآنُ لَا يُهْجَرُ، وَالنَّوَافِلُ لَا تُتْرَكُ؛ ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى  
يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: آية ٩٩].





## زَكَاةُ الْفِطْرِ

### الخطبة الأولى

عباد الله: فُرِضَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ؛ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ،  
وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ<sup>(١)</sup>، وَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِ فَرِيضَةِ الصِّيَامِ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ  
تَجْبِرُ نَقْصَانَ الصَّوْمِ؛ كَمَا يَجْبِرُ سُجُودُ السَّهْوِ نَقْصَانَ الصَّلَاةِ<sup>(٣)</sup>،  
وَهِيَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْفَلَاحِ!

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [سورة الأعلى: آية ١٤]<sup>(٤)</sup>، قال أبو سعيد  
الخدري: (أَيُّ: أَعْطَى صَدَقَةَ الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ)<sup>(٥)</sup>.

وزكاة الفطر فرض على كل مسلم مستطيع؛ قال ابن عمر:  
(فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ  
صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ

(١) أخرجه أبو داود (١٦٠٩)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) انظر: المملخص الفقهي، صالح الفوزان (١/٣٥٠).

(٣) انظر: المجموع للنووي (٦/١٤٠).

(٤) قال السعدي: (وَأَمَّا مَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ: ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ بِمَعْنَى: أَخْرَجَ زَكَاةَ الْفِطْرِ، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾: أَنَّهُ صَلَاةُ الْعِيدِ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي اللَّفْظِ وَبَعْضُ جَزَائِمِهِ، فَلَيْسَ هُوَ الْمَعْنَى وَحْدَهُ). تفسير السعدي (٩٢٠).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٨/٤٨٥). بتصرف



وَالكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>.

وَتَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ،  
وَتُخْرَجُ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى  
قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup>، وَيَجُوزُ إِخْرَاجُهَا قَبْلَ الْعِيدِ بِيَوْمٍ  
أَوْ يَوْمَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَيَجِبُ أَنْ تَصِلَ إِلَى يَدِ الْفَقِيرِ، أَوْ مَنْ يَنْوُبُ عَنْهُ قَبْلَ  
صَلَاةِ الْعِيدِ<sup>(٤)</sup>.

وَيَجُوزُ دَفْعُ ثَمَنِ زَكَاةِ الْفِطْرِ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ، لِلوَكِيلِ الَّذِي  
يَشْتَرِيهَا طَعَامًا، ثُمَّ يُوَصِّلُهَا لِمُسْتَحِقِّهَا فِي وَقْتِ الدَّفْعِ (وَهُوَ لَيْلَةُ  
الْعِيدِ، أَوْ قَبْلَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ).

وَإِخْرَاجُهَا يَوْمَ الْعِيدِ، قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ أَفْضَلُ؛ فَإِنْ فَاتَهُ هَذَا الْوَقْتُ،  
فَأَخَّرَ إِخْرَاجَهَا عَنْ صَلَاةِ الْعِيدِ؛ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْرَاجُهَا قَضَاءً؛ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ: (مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا  
بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ)<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (١٥٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٠٣).

(٣) كَانَ الصَّحَابَةُ يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ. أخرجه البخاري (١٥١١).

(٤) انظر: فقه العبادات، ابن عثيمين (٢٦١).

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٧٠).



وَيُخْرِجُهَا الْمُسْلِمُ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَمَّنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ: كَالزَّوْجَاتِ  
وَالْأَوْلَادِ<sup>(١)</sup> وَالْأَقْرَابِ<sup>(٢)</sup>، وَيُسْتَحَبُّ إِخْرَاجُهَا عَنِ الْحَمْلِ فِي  
الْبَطْنِ، وَلَا يَجِبُ لِفِعْلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَا يَلْزَمُ إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ عَنِ الْعَامِلِ الَّذِي يَتَقَاضَى أُجْرَةً  
مُقَابِلَ عَمَلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَالْأَجِيرُ لَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

**وَمِقْدَارُ زَكَاةِ الْفِطْرِ: صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ؛** قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ:  
**(كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ)<sup>(٤)</sup>.**  
**وَمِقْدَارُ الصَّاعِ: ثَلَاثَةُ أَكْيَالٍ تَقْرِيبًا<sup>(٥)</sup>،** فَيَلْزَمُ إِخْرَاجُ هَذَا الْمِقْدَارِ

فائدة: يكون أتمًا بتأخير إخراجها عن الوقت المحدد؛ لمخالفته أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر:  
الملخص الفقهي (١/ ٣٥٢). وقال الشيخ ابن عثيمين: (إذا أخرجها لغير عذر؛ فإنها لا تقبل منه، أما إذا  
أخرجها لعذر؛ كسنيان، أو لعدم وجود الفقراء في تلك اللحظة؛ فهذا لا بأس به). فقه العبادات (٢٦١).  
(١) قال النووي: (إذا لم يكن للطفل مال، ففطرته على أبيه... وإن كان للطفل مال؛ ففطرته فيه). المجموع  
(١٠٨/٦). ولو زكى الأب عن ولده المقتدر؛ فلا بأس.

(٢) زكاة الفطر واجبة على من ملك صاعاً من طعام، زائداً عن حوائجه وحوائج من يعول، يوم العيد  
وليلته، قال في دليل الطالب (ص ٨٣): (وهي واجبة على كل مسلم، يجد ما يفضل عن قوته وقوت  
عِيَالِهِ، يوم العيد وليلته، بعد ما يحتاجه... وتلزمه عن نفسه، وعن من يمونه من المسلمين، فإن لم يجد  
لجميعهم: بدأ بنفسه، فزوجته، فرفيقه، فأمه، فأبيه، فولده، فأقرب في الميراث).

تنبيه: القريب الفقير أولى بالزكاة من غيره، ولكن لا يجوز لأحد أن يعطي زكاته إلى من يلزمه أن ينفق  
عليه.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية (٢٣/ ٣٣٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٥٠٨)، ومسلم (٩٨٥).

(٥) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٢٦٥).



عن كُلِّ شَخْصٍ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ<sup>(١)</sup>.

وَلَا حَرَجَ فِي الزِّيَادَةِ عَنِ (الصَّاعِ): وَيَكُونُ الصَّاعُ هُوَ الْمَقْدَارُ الْوَاجِبُ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَطَوُّعٌ، يُثَابُ عَلَيْهِ الْمُزَكِّيُّ<sup>(٢)</sup>.

وَتُخْرَجُ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ<sup>(٣)</sup>: كَالْقَمْحِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَدَسِ، وَالْبُرِّ؛ وَالْأُرْزِ، وَالذُّرَّةِ، أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَصْنَافِ، مِمَّا اعْتَادَ النَّاسُ أَكْلَهُ فِي بَلَدِهِمْ.

وَمَا يَقْتَاتُهُ النَّاسُ فِي كُلِّ بَلَدٍ بِحَسَبِهِ<sup>(٤)</sup>؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنَّا نَخْرُجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ؛ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ)، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: (وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ، وَالزَّبَّابُ، وَالْأَقْطُ، وَالتَّمْرُ)<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٨ / ٢٦٧).

(٢) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن (الزيادة عن الصاع) في زكاة الفطر؟ فأجاب: (نعم، يجوز بلا كراهية عند أكثر العلماء... وأما النقص عن الواجب؛ فلا يجوز باتفاق العلماء). مجموع الفتاوى (٧٥ / ٧٠).

(٣) والمراد بـ(القوت): هي الأطعمة التي يأكلها الناس على أنها غذاء أساسي. جاء في الموسوعة الفقهية (٤٤ / ٦): (وَالْقَوْتُ: كَالْقَمْحِ وَالْأُرْزِ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُقْتَاتَةِ: هِيَ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ قُوَّةً تُغْذَى بِهَا الْأَجْسَامُ عَلَى الدَّوَامِ).

(٤) قال الشيخ ابن عثيمين: (ولكن إذا كان قوت الناس ليس حَبًّا وَلَا ثَمَرًا، بل لحمًا مثلاً، مثل أولئك الذين يَقْتُنُونَ الْقُطْبَ الشَّمَالِيَّ، فَإِنَّ قُوَّتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ فِي الْغَالِبِ هُوَ اللَّحْمُ، فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُجْزَى إِخْرَاجَهُ). الشرح الممتع (٦ / ١٨٢).

(٥) أخرجه البخاري (١٥١٠).



وأما إخراج (القيمة) عن زكاة الفطر؛ بأن يدفع بدلها (مالاً)؛ فهو خلاف السنة؛ لأن الشارع فرضها طعاماً؛ فلا يجوز الإخراج من غيره؛ لأنه لم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من أصحابه<sup>(١)</sup>.

والأفضل أن يوصل الفطرة بنفسه، ويجوز أن يوكل ثقة بإيصالها إلى مستحقيها، ويجوز أن توزع الفطرة على أكثر من مسكين، ويجوز أن تُعطى عدة فطرات لمسكين واحد<sup>(٢)</sup>.



## الخطبة الثانية

أيها الكرام: زكاة الفطر ليس لها إلا مصرف واحد فقط؛ وهم فقراء المسلمين<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الملخص الفقهي (١/٣٥٣). قال الشيخ ابن عثيمين: (إذا لم نجد من يقبل الطعام... فحينئذ نُخرِجها نقوداً، فنقدّر قيمة الصاع من أوسط ما يكون، ونُخرِجها). فتاوى نور على الدرب.

(٢) قال الشيخ ابن عثيمين: (زكاة الفطر مقدرة بصاع على كل شخص، لكن لم يُقدّر فيها من يدفع له؛ ولهذا يجوز أن توزع الفطرة على أكثر من مسكين، ويجوز أن تُعطى عدة فطرات لمسكين واحد). الشرح الممتع (١٥/١٦١).

(٣) لحديث ابن عباس: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر؛ طهرةً للصائم من اللغو والرفث، وطعمةً للمساكين). أخرجه أبو داود (١٦٠٩). وانظر: فقه العبادات، ابن عثيمين (٢٦١).



والأصلُ في الزَّكَاةِ أَنْ تُصْرَفَ فِي فُقَرَاءِ الْبَلَدِ، وَإِنْ دَعَتْ الْحَاجَةُ  
إِلَى نَقْلِهَا إِلَى بَلَدٍ آخَرَ (كَأَنَّ يَكُونُ فُقَرَاءُ الْبَلَدِ الَّتِي يَنْقُلُهَا إِلَيْهِ أَشَدَّ  
حَاجَةً)؛ جَازَ نَقْلُهَا (١).



(١) ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ مَتَعَلِّقَةٌ بِالْبَدَنِ لَا بِالْمَالِ؛ فَتُخْرَجُ فِي الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ فِيهِ الشَّخْصَ لَيْلَةَ الْعِيدِ، قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ: (فَأَمَّا زَكَاةُ الْفِطْرِ؛ فَإِنَّهُ يُخْرَجُهَا فِي الْبَلَدِ الَّذِي وَجِبَتْ عَلَيْهِ فِيهِ، سِوَاءَ كَانَتْ مَالُهُ فِيهِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ). الْمَغْنِي (٤/١٣٤).



## خطبة عيد الفطر الخطبة الأولى

**أَمَّا بَعْدُ:** فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِتْمَامِ شَهْرِكُمْ، وَتَيْسِيرِ أَمْرِكُمْ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[سورة البقرة: آية ١٨٥].

وَجَاءَ عِيدُ الْفِطْرِ بَعْدَ إِكْمَالِ رَمَضَانَ؛ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ كَامِلٌ، وَأَنَّ الدِّينَ مَنْصُورٌ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: آية ٣].

وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَاصْطَفَانَا مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ! ﴿هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مَا جَعَلَ عَلَىٰكُمْ﴾ [سورة الحج: آية ٧٨].

**عِبَادَ اللَّهِ:** الْعِيدُ فِي الشَّرْعِ؛ لَيْسَتْ عَادَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، بَلْ شَعِيرَةٌ دِينِيَّةٌ، يَتَمَيَّزُ بِهَا الْمُسْلِمُ عَنْ شِعَارَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ



أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴿ [سورة الحج: آية ٦٧]، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (١)  
إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا) (١).

فَأَعْيَادُ الْمُسْلِمِينَ: دِينٌ وَعِبَادَةٌ، وَذِكْرٌ وَتَكْبِيرٌ، وَصَلَاةٌ وَصَلَةٌ،  
وَمَحَبَّةٌ وَتَوَاضُلٌ، فَلَيْسَتْ أَعْيَادُ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ أَعْيَادِ الْكَافِرِينَ؛  
مَوْسِمًا لَانْتِهَاكِ الْمَحْرَمَاتِ، وَمِعْوَلًا لِهَدْمِ الْحَسَنَاتِ!  
وَقَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ، وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا:  
يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ) (٢).

لَقَدْ جَاءَ عِيدُ الْفِطْرِ؛ لِتَعَلَّمُوا أَنَّ فِي الْإِسْلَامِ فُسْحَةً، وَأَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ  
سَمْحَةٌ: فَالْعِيدُ فُسْحَةٌ لِلْمُسْلِمِ بَعْدَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ:  
(إِظْهَارُ الشُّرُورِ فِي الْأَعْيَادِ؛ مِنْ شِعَارِ الدِّينِ) (٣)، فَعِيدُ الْفِطْرِ يَفْرَحُ  
فِيهِ الْمُسْلِمُ بِاتِّمَامِ رَمَضَانَ، وَاسْتِكْثَارِهِ مِنْ غَنَائِمِ الْحَسَنَاتِ، فَهَذِهِ  
الْفَرْحَةُ الْبَاقِيَّةُ، وَالتَّجَارَةُ الرَّابِحَةُ! (٤) ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ

(١) أخرجه البخاري (٩٥٢)، ومسلم (٨٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١١٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٨١).

(٣) فتح الباري (٤٤٣/٢).

(٤) يقول علي الطنطاوي: (لَقَدْ قَرَأْتُ لِأَكْثَرِ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا، فَمَا وَجَدْتُ حِكْمَةً أَجْمَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي رَوَاهَا ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ، حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّ مَشَقَّةَ الطَّاعَةِ تَذْهَبُ وَيَبْقَى ثَوَابُهَا، وَإِنَّ لَذَّةَ الْمَعَاصِي تَذْهَبُ وَيَبْقَى عِقَابُهَا!»).



فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [سورة يونس: آية ٥٨].

فَحَرِيٌّ بِالْمُسْلِمِ أَنْ يَفْرَحَ بِإِكْمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي وَقْتِ  
انْقِطَعَتْ أَعْمَارٌ عَنْ بُلُوغِهِ وَإِتْمَامِهِ!

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ: الْعِيدُ فُرْصَةٌ لِتَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ،  
وَنَشْرِ الْمَحَبَّةِ وَالصَّفَاءِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ  
قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ،  
لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا،  
أَفَلَا أَنْبَأْتُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) (١).

وَالْعِيدُ شُكْرٌ لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِ الصِّيَامِ، وَلَيْسَ لَارْتِكَابِ الْآثَامِ!  
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (فَأَمَّا مُقَابَلَةُ نِعْمَةِ التَّوْفِيقِ لِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ:  
بَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي بَعْدَهُ، فَهُوَ مِنْ فِعْلِ مَنْ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا!) (٢).

وَلَيْسَ لِلطَّاعَةِ زَمَنٌ مَحْدُودٌ؛ فِعْبَادَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى رَمَضَانَ،  
قَالَ الْحَسَنُ: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ) (٣).

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٠)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) لطائف المعارف (٢٢٢).

(٣) انظر: الزهد، ابن المبارك (١٨)، لطائف المعارف، ابن رجب (٢٢٣).



## الخطبة الثانية

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ عِلَامَةِ قَبُولِ الْحَسَنَةِ: فِعْلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا: وَمِنْ  
الْحَسَنَاتِ الَّتِي تُفَعَّلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؛ صِيَامُ سِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ؛ يَقُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛ كَانَ  
كصِيَامِ الدَّهْرِ) (١).

وَصِيَامُ السِّتِّ بَعْدَ رَمَضَانَ؛ كَصَلَاةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، تَجِبُ  
مَا حَصَلَ فِي صِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ خَلَلٍ وَنَقْصٍ؛ فَإِنَّ الْفَرَائِضَ تُكَمَّلُ  
بِالنَّوَافِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

فَانْتَبِهُوا عَلَى الطَّاعَةِ، وَوَاطِبُوا عَلَى الْعِبَادَةِ، (وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ  
الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ؛ أَذْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ) (٣).

وَاحْذَرُوا التَّفْرِيطَ فِي الْوَاجِبَاتِ، وَالْوُقُوعَ فِي الْمُحَرَّمَاتِ، فَرَبُّ

(١) أخرجه مسلم (١١٦٤).

(٢) قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَوْلَ مَا يَحَاسِبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةَ، قَالَ: يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَائِكَتِهِ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها، فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئا قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه). أخرجه أبو داود (٨٦٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨).



رمضان، هو ربُّ بقية الشهر والأيام! ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة هود: آية ١١٢].

عِبَادَ اللَّهِ: لا تُودَّعُوا رمضان، بل اصطحبوه معكم إلى باقي عامكم، فالصوم لا ينتهي، والقرآن لا يُهجر، والمسجد لا يُترك، ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [سورة الحجر: آية ٩٩].





## الفهرس

٣	مقدمة
٥	نماذج الوصية بالتقوى في بداية الخطبة
٨	نماذج الأدعية في نهاية الخطبة
١١	سباق رمضان
١٦	شياطين رمضان
٢٣	أفلح من زكاها
٢٧	بركة القرآن
٣١	سلاح المؤمن
٣٦	صفحة جديدة
٤١	جهاد النفس
٤٦	كيف تزكي أموالك؟
٥٢	السورة الجامعة
٥٧	المفتاح
٦٣	الروح
٦٧	اقترب
٧٣	ليلة العمر
٧٨	ماذا بعد رمضان؟
٨٢	زكاة الفطر
٨٨	خطبة عيد الفطر